

موسوعة
المبدعون

الاجزاء

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد


دارالراتب الجامية
DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



دار الراي الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والاقتباس مملوكة لدار الراي الجامعية
يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي
وسيلة. خزن أو طبع دون الحصول على إذن خطي مهوور وموقع
من ادارة النشر بدار الراي الجامعية في بيروت

النشر

دار الراي الجامعية : بيروت / لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ٥٢٢٩ / ١٩ بيروت - لبنان

تلکس : 43917 - LE Rateb

تلفون : 317169 - 313923 - 862480

الهجاء

في الشعر العربي

أشهر الهجاء في الشعر العربي

ربما يثقلُ الجليسُ وإن كا ن خفيفاً في كِفَّةِ الميزانِ
كيف لا تحملُ الأمانةُ أرضُ حملتُ فوقَها أبا سفيانِ
بشار بن برد

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الهجاء العربي على مدى العصور الأدبية. لقد اخترنا النذر اليسير جداً كمثال عن الأساليب الهجائية وتطورها. وطالما أن الهجاء أحد الفنون الشعرية الهامة في أدبنا، فقد كثرت قصائد الهجاء في جميع الدواوين، مما جعل الاختيار يصعب علينا، لهذا اكتفينا ببعض قصائد وأبيات لبعض مشاهير الشعراء العرب. ولقد شمل كتابنا شعراء من مختلف المناطق العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره لا يستحق الذكر ولكن لا يمكن حصر الهجاء العربي كله في كتاب واحد.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الهجاء

الهجاء فن من فنون الشعر الغنائي، يعبر به الشاعر عن عاطفة الغضب أو الاحتقار أو الاستهزاء ويمكن أن نسميه فن الشتم والسباب، فهو نقيض المدح، ففي القصيدة الهجائية نجد نقائض الفضائل التي يتغنى بها المدح، فالغدر ضد الوفاء والبخل ضد الجود والكذب ضد الصدق والجبن ضد الشجاعة والجهل ضد العلم.

وأبلغ أنواع الهجاء ما يمس المزايا النفسية كان يصف الشاعر خصمه بالجبن والبخل والكذب إلخ...

أساليب الهجاء:

(١) الهجاء الواقعي الذي يصور فيه الشاعر الشخص المهجو على حقيقته دون زيادة.

(٢) الأسلوب الساخر الكاريكاتوري الذي يتفنن فيه الشاعر بإلصاق الصفات المثيرة للسخرية بالشخص المهجو.

(٣) الأسلوب الصريح أي الذي لا يتورع فيه الشاعر عن ذكر إسم المهجو والإشارة إليه بشكل مباشر.

(٤) أسلوب الهجاء التعريضي فيه يشير الشاعر إلى المهجو من بعيد إشارة خفية ويترك الناس يفهمون إلى من يوجه هجاءه.

أنواع الهجاء :

- (١) الهجاء الفردي يتوجه فيه الشاعر إلى شخص معين .
- (٢) الهجاء الجماعي يتوجه فيه الشاعر إلى جماعة معينة .
- (٣) الهجاء الخُلقي : يتناول فيه الشاعر العيوب الأخلاقية للمهجو كالجبين والكذب .
- (٤) الهجاء الخُلقي : يتناول فيه الشاعر عيوب الجسد من أنفٍ طويل أو قامة قصيرة ...

الهجاء في الجاهلية

كان الهجاء في الجاهلية مرتبطاً جداً بروح الصحراء العربية التي كانت تقوم على التنافس والحروب بين القبائل . وكانت المعاني في قصيدة الهجاء تدم الضعف والبخل واختلاط النسب لكن ألفاظ الهجاء لم تكن مقدّعة مقارنة بالهجاء في العهود التالية .

كان الهجاء في الجاهلية تنديداً بالمعائب الشخصية للفرد أو احتقاراً لجماعة معينة من الناس ثم تطور ليرتفع عن الأحقاد الشخصية ليطال مشكلات الحياة العامة فكان منه الهجاء السياسي والهجاء الأخلاقي والهجاء الديني والهجاء الخَلقي .

وكثيراً ما نلاحظ أن الشاعر يتخطى هجاء خصمه لينال أيضاً من قبيلة هذا الخصم أو من حزبه وعقيدته، ويقارن بين المهجو وقومه وبين قومه هو . فتتناوب أبيات الهجاء مع أبيات الفخر .

الهجاء ليس فقط فن السباب والشتائم ، فإذا تأملنا قصيدة الهجاء نفهم دروساً أخلاقية تشجعنا على العمل بعكس هذه الصفات التي استدعت الهجاء ، والشاعر بقوة ألفاظه الهجائية يصور لنا وجهين للحقيقة وللحياة وجه الخير ووجه الشر ، فهو إذا يرسم لنا مثلاً أعلى يدعونا للتطلع إليه .

كان الشاعر في الجاهلية لسان قبيلة، فالقبيلة تفتخر على غيرها إذا وُلد فيها شاعر. فالشاعر عزيز في قومه يضع كلماته في خدمة قبيلته وفي سبيل الدفاع عنها. وكانت القبائل تعتمد في حروبها على الشعر اعتمادها على السلاح وكثيراً ما كان الهجاء أمر من السيف.

الأعشى يهجو يزيد بن مسهر الشيباني أحد زعماء بكر يوم ذي قار:

يزيدُ يَغْضُ الطرفَ عني كأنما
زوى بين عينيهِ عليَّ المحاجِمُ
فلا يَنْسِطُ من بين عينيك ما انزوى
ولا تَلْقَنِي إلا وأنفك راغِمُ
أبا ثابتٍ لا تَغْلَقَنَّ رماحنا
أبا ثابتٍ أقصِرْ وعِرْضُكَ سالم

الأعشى يعير قبيلة أبادٍ بأنهم أهل زرع وليسوا أصحاب حرب:

لسنا كمن جعلت إبادُ دارها تكريت تنظرُ حَبَّها أن يُحصدا
قوماً يعالجُ قُملاً أبناءهم وسلاسلأجداً وباباً مؤصدا

ويقول هاجباً:

تبيتونَ في المشتى مِلاءً بطونكم وجاراتكم غرثى يثْنُ خمائصا

الاعشى يهجو أحد بني قيس ثعلبة:

أبلغ يزيد بني شيان مألَكَةً
 أبا بُيْتِ أَمَا تَنْفَكُ تَأْتِكُلُ
 أَلَسْتَ مُتْهِياً عَنْ نَحْتِ أَثْلُنَا
 وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ
 كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوهِنَهَا
 فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ

الاعشى يتهدد جَهَنَّمَ:

لئن جَدَّ أَسْبَابُ الْعِدَاوَةِ بَيْنَنَا
 لَتَرْتَحِلُنْ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْهَمٍ
 وَتَرْكَبَ مِنِّي أَنْ بَلَوْتَ نَكِيشِي
 عَلَى نَشْرِ قَدْ شَابَ لَيْسَ بِتَوَامٍ
 فَمَا حَسْبِي إِنْ قِسْتَهُ بِمُقْصَرٍ
 وَلَا أَنَا إِنْ جَدَّ الْهَجَاءُ بِمُفْخَمٍ

وقال يهجو قوم جهنم:

فإن أنتم لم تعرفوا ذاك فاسألوا
 أبا مالكٍ أو سائلوا رهط أشيمٍ
 وكائن لنا فضلاً عليكم ومئةً
 قديماً فما تدرون ما مَرُّ مُنْعِمٍ

الحطينة جاهلي وإسلامي، قال يهجو نفسه:

أَبَتْ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمَا
 بِسَوْءٍ فَمَا أُدْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ
 أَرِي لِي وَجْهًا شَوْءَ اللَّهِ خَلَقَهُ
 فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ

ويضيف على لسان زوجته التي ترى في فمه جيفة الخنزير:

لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا أَعْرَضَتْ لِأَقْتَحِمْتُهَا
 مَخَافَةً فِيهِ، إِنْ فِيهِ لِدَاهِيَةٌ
 فَمَا جِيفَةُ الْخَنَزِيرِ عِنْدَ (ابْنِ مُغْرِبٍ
 قَتَادَةَ) إِلَّا رِيحٌ مَسْكٌ وَغَالِيَةٌ
 فَكَيْفَ اصْطَبَارِي يَا (قَتَادَةَ) بَعْدَ مَا
 شَمِمْتُ الَّذِي مِنْ فَيْكِ أَتَى حِمَاضِيَهُ

ذو الاصبع العدواني يقول في هجاء ابن عم له:

لَيْ أِبْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ
 مُخْتَلَفَانِ فَأَقْلِيهِ وَيَقْلِينِي
 يَا عَمْرُو إِنْ لَا تَدْعُ شَتْمِي وَمُنْقَصَتِي
 أَضْرِبْكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةُ اسْقُونِي
 إِنِّي لِعَمْرِكَ مَا بَابِي بِذِي غَلَقٍ
 عَنْ الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَنُونٍ

ولا لسانني الأدنى بمنطلق
 بالفاحشات ولا فتكي بمأمون
 عني إليك، فما أُمي براعية
 ترعى المخاض وما رأيي بمغبون

النابعة الذبياني يهجو عامر بن الطفيل:

فإنَّ يَكْ عامِرٌ قد قال جهلاً
 فإنَّ مَطِيَّةَ الجهلِ الشبابُ
 فكنْ كأبيك أو كأبي براء
 تصادفك الحكومةُ والصوابُ
 فلا يذهبْ بلبِّك طائشاتُ
 من الخِيلاءِ ليس لهُنَّ بابُ
 فإنك سوفَ تحلُمُ أو تناهي
 إذا ما شُبْتُ أو شابَ الغرابُ

النابعة الذبياني في هجاء زرعة بن عمرو بن خويلد في عكاظ:

نُبْتُ زُرْعَةَ، والسفاهةُ كاسمِها،
 يَهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الأشعارِ
 فحلفتُ، يا زرعَ بن عمرو، أنني
 مما يَشُقُّ، على العَدُوِّ، ضراري
 أرايتَ، يومَ عَكاظَ، حينَ لقيتني
 تحتَ العجاجِ، فما شَقَّقْتَ غُباري

وقال يهجو عُيَيْنَةَ:

أَلْكَنِي يَا عُيَيْنَ إِلَيْكَ قَوْلًا سَأَهْدِيهِ إِلَيْكَ، إِلَيْكَ عَنِي
أَتَّخِذُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عِيسَاءَ أَيْرَبُوعَ بْنَ غِيظٍ لِلْمَعْنِ
كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَاشِ يَقْعَقُعُ خَلْفَ رَجْلِيهِ بِشَنِّ
تَكُونُ نَعَامَةً طَوْرًا وَطَوْرًا هَوِيَّ الرِّيحِ تَسْجُ كُلَّ فَنِّ

وقال يهجو بني قريع:

أَقَارِعُ عَوْفٍ، لَا أَحَاوُلُ غَيْرَهَا،
وُجُوهُ قُرُودٍ، تَبْتَغِي مَنْ تَجَادِعُ

يهجو علقمة بن علاثة ويوازي بينه وبين خصمه عامر بن الطفيل:

عَلَقَمَ مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرٍ النَّاَقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ
يَا عَجَبَ الدَّهْرِ مِنْ شَوِيًّا كَمْ ضَا حِكِّ مِنْ ذَا وَكَمْ سَاخِرِ
عَلَقَمَ لَا تَسْفَهُ وَلَا تَجْعَلَنَّ عِرْضُكَ لِلْوَارِدِ وَالصَّادِرِ
وَلَسْتَ فِي السَّلَمِ بِذِي نَائِلٍ وَلَسْتَ فِي الْهَيْجَاءِ بِالْجَاسِرِ

خداش بن زهير جاهلي/ إسلامي، يهجو عبد الله بن جدعان التيمي:

وَأُبَيِّتُ ذَا الضَّرْعِ ابْنَ جُدْعَانَ سَبَنِي
وَإِنِّي بِذِي الضَّرْعِ ابْنَ جُدْعَانَ عَالِمٌ
أَغْرَكَ أَنْ كَانَتْ لِبَطْنِكَ عُكْنَةٌ
وَإِنَّكَ مَكْفِيٌّ بِمَكَّةَ طَاعِمٌ

وَأَنْ الْحُلُومَ لَا حُلُومَ، وَأَنْتُمْ
 مِنَ الْجَهْلِ طَيْرٌ تَحْتَهَا الْمَاءُ دَائِمٌ
 وَلَوْ لَا رَجَالٌ مِنْ عَلِيٍّ أَعَزَّةٌ
 سَرَفْتُمْ ثِيَابَ الْبَيْتِ وَالْبَيْتُ قَائِمٌ

عبد الرحمن بن حسان: جاهلي/ إسلامي، يهجو نعيم ابن الشاعر عمرو بن الأهم لأنه
 كان فيه تأنيث:

قُلْ لِلَّذِي كَانَ لَوْ لَا خَطُّ لَحِيَّتِهِ
 يَكُونُ أَنْثَى عَلَيْهَا الذُّرُّ وَالْمِسْكُ
 هَلْ أَنْتَ إِلَّا فِتَاءُ الْحَيِّ إِنْ أَمْنُوا
 يَوْمًا، وَأَنْتَ إِذَا مَا حَارَبُوا دُعَكُ*

الحطينة شاعر جاهلي إسلامي يقول في هجاء بخيل:

كَدَحْتُ بِأَظَافِرِي وَاعُولْتُ مَعُولِي
 فَصَادَفَ جَلْمُودًا مِنَ الصَّخْرِ أَمْلَسًا
 تَشَاغَلَ لَمَّا جَنَّتْ فِي وَجْهِ حَاجَتِي
 وَأَطْرَقَ حَتَّى قَلْتُ قَدْ مَاتَ أَوْعَسِي
 وَأَجْمَعْتُ أَنْ أَنْعَاهُ حَتَّى رَأَيْتُهُ
 يَفُوقُ فَوَاقَ الْمَوْتِ، حَتَّى تَنْفَسَا
 فَقُلْتُ لَهُ: لَا بَأْسَ لَسْتُ بِعَائِدٍ
 فَأَفْلَحَ يعلوه السَّادِيرُ، مَلَبَسَا

وقال يهجو الزبرقان:

دع المكارم لا ترحلْ لبُغيتها
وأقعد، فإنك أنت الطاعمُ الكاسي
من يفعلِ الخيرَ لا يُعدم جوازيه
لا يذهبُ العرفُ بين الله والناسِ

وقال يهجو زوج أمه:

لحاك الله ثم لحاك حقاً
أباً، ولحاك من عم وخال
فإنعم الشيخ أنت لدى المخازي
وبئس الشيخ أنت لدى المعالي
جمعت اللؤم، لا حياك ربي
وأبواب السفاهة والضلال

وقال يهجو أمه:

جزاك الله شراً من عجز	ولقاك العقوق من البنينا
تنحني فاجلسي مني بعيداً	أراح الله منك العالمينا
حياتك ما علمت حياة سوء	وموتك قد يسر الصالحينا

عروة بن الورد يهجو الصعلوك الذي يفضل الحياة الهادئة على ركوب المخاطر:

لحي الله صعلوكاً، إذا جُنَّ ليله
مصافي المشاش ألفاً كل مجزِر

يَعُدُّ الْغِنَى، مِنْ دَهْرِهِ، كُلَّ لَيْلَةٍ
 أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيَسَّرِ
 يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يَصْبُحُ نَاعِسًا
 يَحُثُّ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمَتَعَرِّ
 قَلِيلُ التَّمَاسِ الزَّادِ إِلَّا لِنَفْسِهِ
 إِذَا هُوَ أَمْسَ كَالْعَرِيشِ الْمَجْوَرِ
 يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ، مَا يَسْتَعْنِيهِ
 وَيَمْسِي طَلِيحًا، كَالْبَعِيرِ الْمَحْسَرِ

عروة بن الورد يهجو أخواله:

مَا بِي مِنْ عَارٍ إِخَالُ عِلْمُهُ
 سِوَى أَنْ أَخْوَالِي، إِذَا نَسَبُوا، نَهْدُ
 إِذَا مَا أَرَدْتُ الْمَجْدَ قَصَّرَ مَجْدُهُمْ
 فَأَعْيَا عَلَيَّ أَنْ يَقَارِبَنِي الْمَجْدُ
 ثَعَالِبُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ، فَإِنْ تَنَجُّ،
 وَتَنْفَرِجِ الْجُلِّي، فَإِنَّهُمْ الْأَسْدُ

مُساور بن هند يهجو بني أسد وهو شاعر مخضرم:

زَعَمْتُمْ أَنْ إِخْوَانَكُمْ قَرِيشُ لَهُمُ الْفُ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا فُ
 أَوْلَتْكَ أَوْمَنُوا جَوْعًا وَخَوْفًا وَقَدْ جَاعَتْ بَنُو أَسَدٍ وَخَافُوا

زهير بن أبي سلمى في هجاء بني حصن بأسلوب ساخر:

وما أدري وسوف إخالُ أدري أقومُ آل حصنٍ أم نساءُ
فإن قالوا: النساءُ مُخْبِآتُ فحقُّ لكلِّ محصنةٍ هداءُ
وإما أن يقول بنو مصادٍ: إليكم، إننا قومٌ براءُ
وإما أن يقولوا: قد وفينا بذامتنا، فعادتنا الوفاءُ
وإما أن يقولوا: قد أبينا فشرُّ مواطنٍ الحسبِ الإباءُ
وإن الحقَّ، مقطعه ثلاثُ: يمينٌ أو نفارٌ أو جلاءُ

شماس بن أسود الطهوي يهجو رجلاً من دارم إسمه حري بن ضمرة لأنه ضعف عن حماية قريب:

أَغْرَكَ يوماً أن يقال ابن دارم وتُقْصَى كما يُقْصَى من البرك أجرب
فأدَّ إلى قيس بن حسان ذودَه وما ينل منك التمرُّ بل هو أطيَب
فإن لا تصل رحم ابن قيس ابن مرثد يُعْلَمُكَ وصلَ الرحمِ غضبٌ مُجَرَّبُ

عنتر بن شداد يهجو بني تميم:

إذا ما تميمي أتاك مفاخراً فقلْ عدُّ عن ذا كيف أكلُك للضَّبِّ
تفاخِرُ أبناءِ الملوكِ سفاهةً وبؤْلُك يجري فوق ساقيك والكعبِ

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم يهجو بني لحيان:

إِنْ سَرَّكَ الْغَدْرُ صِرْفًا لَا مَزَاجَ لَهُ
فَأَتَيْتِ الرَّجِيعَ وَسَلَّ عَنْ دَارِ لَحْيَانِ
قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِأَكْلِ الْجَارِ بَيْنَهُمْ
فَالشَّاءُ وَالْكَلْبُ وَالْإِنْسَانُ سِيَانِ

يزيد بن الحَذَّاقِ الشَّني يهجو النعمان ويتهمه بالخداع والخيانة:

نُعْمَانُ إِنَّكَ خَائِنٌ خَدِيعٌ يُخْفِي ضَمِيرُكَ غَيْرَ مَا تَبْدِي
وَمَكْرَتٌ مُعْتَلِيَا مَخْتَتِنَا وَالْمَكْرُ مِنْكَ عَلَامَةُ الْعَمْدِ
وَهَزَزْتَ سَيْفَكَ كِي تَحَارِبَنَا فَاَنْظِرْ بِسَيْفِكَ مَنْ بِهِ تُرْذِي

وقال أيضاً يهجوهُ عندما نوى أن يغزوهم:

تَحَلَّلْ أَيْتَ اللَّعْنِ مِنْ قَوْلِ آثِمٍ
عَلَى مَا لَنَا لِيُقَسَّمَنَّ خُمُوسَا
أَقِيمُوا بَنِي النُّعْمَانِ عَنَا صُدُورَكُمْ
وَإِنْ لَا تُقِمُوا كَارِهِيْنَ الرُّوسَا
أَكُلْ لَيْسِمٍ مِنْكُمْ وَمُعْلَهَجٌ
يُعْدُّ عَلَيْنَا غَارَةً فَخُبُوسَا

المتلمس يهجو عمرو بن هند:

أَلَاكَ السَّيْدِيرُ وَبَارِقُ وَمَرَابِضُ وَلَكَ الْخَوَرَتُقُ
فَلَنْ نَعِشَ فَلْتَبْلُغَنَّ أَرْمَاخُنَا مِنْكَ الْمُخَنَّقُ

ويقول فيه عندما طرده ونذر دمه :

أطردتني حذرَ الهجاءِ ولا
واللَّاتِ والانصَابِ لا تَيْلُ
شرُّ الملوكِ وشرها حَسْباً
في الناس من علموا ومن جهلوا
الغدرُ الآفاتُ شيمُتهُ
فأفهم فُقرقوبُ له مثلُ
بئسَ الفحولةُ حينَ جدَّ بهم
عَرَّكَ الرَّهْمَانِ وبئسَ ما نَجَلُوا
أعني الخؤولةَ والعمومَ فهم
كالطَّيْنِ ليس لبيتهِ حَوْلُ

الحارث بن ظالم الذبياني يهجو النعمان بعد أن قتل ابنه ويهدد بقتله هو نفسه :

حَسِبْتَ أبا قابوس أنك سالمٌ
ولمَّا تُصِبْ ذُلًّا وأنفُكَ راغِمٌ؟
أُخْصِي حمارِ باتِ يَكْدِمُ نجمةً
أَتَأْكُلُ جيرانِي وجاركَ سالمٌ؟

الشعر في صدر الإسلام

تغيرت مع الإسلام كل القيم الجاهلية التي كانت سائدة بين العرب وانهارت لتحل محلها القيم الإسلامية التي نشرها الرسول ﷺ وعززها الخلفاء الراشدون بعده. لكن في بداية الدعوة الإسلامية لاقى الرسول ﷺ كل أنواع المعارضة وخاصة بسلاح الشعر، إلا أن الإسلام لم يحرم الشعر كله، بل حرم فقط ما يتنافى مع الروح الإسلامية وما يدعو إلى المعصية. فالرسول ﷺ كان يستمع إلى الشعر ويتذوقه. وكان الشعراء الذين أسلموا يردون على القرشيين بالشعر فيهجونهم ويذودون عن الإسلام بالشعر ويمدحون الرسول والرسالة المحمدية ومن أشهر هؤلاء الشعراء شاعر الرسول حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وعباس بن مرداس السلمي وعدي بن حاتم الطائي.

كعب بن زهير يهجو أخاه بجير لأنه أسلم واتبع دين محمد:

ففارقت أسباب الهدى واتبعتهُ
على أي شيء ويب غيرك ذكاً
على مذهب لم تلف أماً ولا أباً
عليه ولم تعرف عليه أخاً لكا
الخطيئة يعبر عن استيائه لتولي أبي بكر الخلافة:

فدى لبني ذبيان أُمي وخالتي
عَشِيَّةً يحدى بالرماح أبو بكر
أبوا غيرَ ضربٍ يحطم الهام وسطه
وطعن كأفواه المرقعة الحمر
فقوموا ولا تعطوا اللئام مقادةً
وقوموا وإن كان القيام على الجمر
أطعنا رسول الله إذ كان صادقاً
فيا عجبا ما بال دين أبي بكر
أيورثنا بكراً إذا مات بعده
فتلك وبيت الله قاصمة الظهر
حميد بن ثور يهجو قاتلي عثمان بن عفان:

إن الخلافة لما أظعنث ظعنث
عن أهل يثرب إذ غير الهدى سلكوا

السافكي دمه ظنماً ومعصيةً
 أي دم - لا هدوا - من غيهم سفكوا
 والهاتكي ستر ذي حق ومحرمه
 فأى ستر على أشياعهم هتكوا
 والفتاحي باب قفل لا يزال به
 قتلٌ بقتلٍ إلى دهر ومعتركُ

الناطقة الجمدي يهجو الأمويين:

قد علم المصران والعراق
 أن علياً فحلها العتاق
 إن الألى جاروك لا أفاقوا
 لهم سياق ولكم سياق
 سقتم إلى نهج الهدى وساقوا
 إلى التي ليس لها عراق
 في ملّة عاداتها النفاق

حسان بن ثابت يهجو أبا جهل:

مَشُؤْمٌ لَعِينٌ كَانَ قِذْمًا مَبْغُضًا
 تَبَيَّنَ فِيهِ اللُّؤْمَ مَنْ كَانَ يَهْتَدِي

حسان بن ثابت يهجو هند أم معاوية يوم أُخِذَ:

أَشِرَّتْ لَكَاعٍ وَكَانَ عَادَتَهَا	لَوْؤْمٌ إِذَا أَشِرَّتْ مَعَ الْكُفْرِ
لَعَنَ الْإِلَهَ - وَزَوَّجَهَا مَعَهَا -	هَنَدَ الْهُنُودَ طَوِيلَةَ الْبَطْرِ
أَقْبَلَتْ زَائِرَةً مَبَادِرَةً	بَأْيَبِكِ وَإِنَّكَ يَوْمَ ذِي بَدْرٍ
وَنَسِيتِ فَاخْشَةَ أَتَيْتِ بِهَا	يَا هِنْدُ وَيَحْكَ سُبَّةَ الدَّهْرِ

ويقول في هجاء بني سهم:

يا آل سهم فإني قد نصحتُ لكم
لا أَبْعَثَنَّ عليّ الأحياءَ مَنْ قُبِرا
لولا النبيُّ وقولُ الحقِّ مَغْصَبَةٌ
لما تركتُ لكم أنثى ولا ذكرا

ويقول هاجياً بني الحارث بن كعب رهط الشاعر النجاشي:

حَارِ بن كعبِ ألا الأحلامُ تُزجركم
عنا وأنتم من الجُوفِ الجماخيرِ
لا بأس بالقوم من طول ومن عظم
جسمُ البغالِ وأحلامُ العصافيرِ

ويقول في هجاء بني الحماس:

أما الحماس فإني غيرُ شاتِمِهِم
لا هُمْ كرامٌ ولا عِرْضي لهم خطرُ
أولادُ حامٍ فلن تلقى لَهُم شَبْهاً
إلا التيوس على أكتافها الشَّعْرُ
شِبْهُ الإمامِ فلا دين ولا حسب
لو قامروا الزَّنجَ عن أحسابهم قُمِروا

ويقول في هجاء هوازن:

أبلغُ هوازنَ أعلاها وأسفلها
أَنْ لستُ هاجِئُها إلا بما فيها

قبيلة، الأمُّ الأحياءِ أكرمُها
واعذرُ الناسِ بالجيرانِ وإيها
تبلى عظامُهمُ إمّا همُمو دُفُئوا
تحت التراب، ولا تبلى مخازيها

حسان بن ثابت يهجو أبا سفيان:

فأنتَ مُجَوَّفٌ نَجِبٌ هَوَاءُ	ألا أبلغُ أبا سفيانَ عني
وعبدُ الدارِ سادتها الإماءُ	بأنَّ سيوفنا تركتك عبداً
وعند اللّٰه في ذاك الجزاءُ	هجوتَ محمداً فأجبتُ عنه
فَشَرُّكُمْما لخيرِكمما الفداءُ	أتهجوهُ ولستَ له بكُفءٍ
لِعِرضِ محمدٍ منكم وقاءُ	فلإنَّ أبي ووالده وعِرضي

عبد بن الطبيب يهجو زيد بن مالك الأصفر بن حنظلة بن مالك الأكبر:

لا تأمنوا قوماً يشبُّ صبيُّهم
بين القوابِلِ بالعداوةِ يُنشَعُ
أمثالُ زيدٍ حينَ أفسدَ رهطُهُ
حتى تشَّتْ أُمُرُهُم فتصدعوا

الهجاء في العهد الأموي

تألق الشعر في العصر الأموي وأصبح الأداة الفعالة للدفاع عن الأحزاب التي نشأت في هذا العصر وقويت وأهمها الحزب الأموي والحزب العلوي وحزب الخوارج. كان لكل حزب سياسته الخاصة فانبرى الشعراء يدافعون عنه ويهجون أعداءه. بالإضافة إلى هذه الأحزاب، عادت العصبية القبلية ونمت الصراعات بين القبائل اليمنية والقبائل الشمالية. كذلك ظهرت عصبية جديدة أطلق عليها الشعوبية، أي الصراع بين العرب والعجم الذين كثروا وارتفع شأنهم.

في ظل هذه الصراعات تألق فن الهجاء وأصبح فناً مستقلاً يحترفه الشعراء الذين اشتركوا في المناظرات الدينية والفكرية. ولقد ظهر فن هجائي جديد عرف بالنقائض اشترك فيها الأخطل والفرزدق وجريير والراعي النميري والبُعَيْث. يلتزم فيها الشعراء أصولاً شكلية. اشتعل فن النقائض ناراً متأججة في العصر الأموي كرجعة جاهلية عنيفة وغلب عليها تقابل المعاني وقلبها وشيوع الهجاء الصريح والهجاء المقذع وعاد التفاخر بالأنساب وذكر الحروب القديمة والحوادث التاريخية.

كان الشاعر يظم فصيدة هجائية، فيلجأ الآخر إلى الرد عليها ملتزماً بنفس البحر والقافية والروي والموضوع، وكل شاعر يلصق بالآخر وبقيئلته معاني الضعة والهوان. كل ذلك في سبيل العصبية السياسية والمنفعة الفردية خاصة وإن الشعر أصبح باب رزق يتكسب فيه الشاعر لدرجة أن بعض الشعراء بلغوا درجة كبيرة من الثراء.

هذا التنافس بين الشعراء دفعهم للغوص عميقاً بحثاً في المعاني لإظهار البراعة الشعرية.

الفرزدق يهجو قوم جرير :

يا ابن المراوغة كيف تطلب دارماً
وأبوك بين حمارة وحمار
قَبَحَ الإلهُ بني كليب إنهم
لا يغدرون ولا يفنون لجار
يستيقظون إلى نهاق حمارهم
وتنام أعينهم عن الأوتار

دعبل الخزاعي يذم بخیلاً :

أَتَقِفُلُ مطبخاً لا شيء فيه	من الدنيا تخاف عليه أكلُ
فهذا المطبخُ استوثقت منه	فما بالُ الكنيفِ عليه قفيلُ
ولكن قد بخلت بكل شيء	فحتى السلحُ منك عليك بخلُ

الفرزدق يهجو رجلاً من قومه أقرضه مائة درهم ثم ألح في طلبها حتى دفعها إليه :

أفي مائةٍ أقرضتها ذا قرابةٍ
على كل بابٍ ماءٍ عينك يذمُّعُ
تسيلُ مآقيك الصَّديدَ تلومني
وأنت امرؤٌ قحُمُ العذارين أصلعُ

فدونكها إني أخالك لم تزل
 لدن خرجت من باب بيتك تلمع
 تنادي وتدعو الله فيها كأنما
 رزئت ابن أم لم يكن يتضعع

الفرزدق يهجو باهلة:

إذا خندق بالليل أسدف سجرها
 وجاشت من الأفاق بالعدد الدثر
 لأجعل عبداً باهلياً، لخبثه
 إلى حسبي فوق الكواكب أو شعري
 إلا قبّح الله الأصم وأمه
 ونذرهما الموفى الخبيث من النذر
 ولا مدّ باعاً باهليّ إلى العلى
 ولا أغمضت عيناه إلا على وتر
 ألسنم لئاماً إذ أغبت إليكم
 إذا اقتبس الناس المعالي من بشر

قال الفرزدق:

أنا القطران والشعراء جريبي وفي القطران للجريبي شفاء

فرد الأخطل:

فإن تك رُق زافلة فإنني أنا الطاعون ليس له دواء

فرد جرير:

أنا الموتُ الذي آتى عليكم
فليس لها ربٌ مني نجاءُ

الفرزدق يهجو مالك بن الجارود:

لعمرك ما أشبهتَ جدَّك مالكاُ
ولا جدَّك الجارودَ يا عصبَ الكلبِ
وما مالكاُ إلا عجوزٌ كبيرةٌ
مضية الأسنانِ تزحفُ في الركبِ

الفرزدق يقول لرجل من جيرانه:

قعودك في الشربِ الكرامِ بليَّةُ
ورأسك في الإكليلِ إحدى الكبائرِ
فما نُظِّفْتُ كأسٌ ولا طابَ طعمُها
ضربتَ على حافاتها بالمشافرِ

وقال يهجو أحدهم:

يا ابنَ المراغة! أنتَ ألأمُ من مشى
وأذلُّ من لبَّانِه أظفارُ
وإذا ذكرتَ أباك أو أيامه
أخزأك حيثُ تُقبِّلُ الأحجارُ
إنني لأشتمكم وما في قومكم
حسبٌ يعادلنا ولا أخطارُ

وقال يهجو عقبة بن جيار مولى لبني حذان بن قريع لبخله:

لو أن قِدرًا بَكَتْ من طولِ ما حُبِسَتْ
على الحفوفِ بَكَتْ قِدرُ ابنِ جِيَارِ
ما مَسَّها دَسَمٌ مُذْ فُضِّى مَعْدِنُهَا
ولا رَأَتْ بعدَ عهدِ القَيْنِ من نارِ

وقال يهجو بني فقيم:

تُرَجِّى أن تَزِيدَ بنو فُقيْمِ
إذا دخلوا التَّبَاجَ بنوا عليها
يَحِلُّ اللُّؤْمُ ما حَلَّتْ فُقيْمُ
صَغَارُهُم، وقد أَعْيَوْا كِبَارا
بيوتَ اللُّؤْمِ والعمدَ القِصارا
وإن ساروا بأقصى الأرضِ سارا

الفرزدق يهجو إبليس:

أطعْتُكَ يا إبليسُ سبعينَ حجةً
فَرَرْتُ إلى ربي وأيقنتُ أنني
يشرنى أن لن أموتَ وإنه
وآدم قد أخرجته وهو ساكنُ
وأقسمتُ، يا إبليسَ، أنك ناصحُ
فلما انتهى شيبى وتم تامي
ملاقٍ، لأيام المنون، حجامي
سيخلدني في جنة وسلام
وزوجته من خير دار مقام
له ولها، أقسام غير أئام

جرير يهجو الفرزدق:

إنَّ الفرزدقَ أَخَزَنَهُ مثالبُهُ
عبدُ النهارِ وزاني الليلِ دَبَّابُ

وقال أيضاً يهجو الفرزدق:

زار الفرزدقُ أهلَ الحجازِ	فلم يحظَ فيهم ولم يُحمَدِ
وأخزيتَ قومَكَ عندَ الحطيمِ	ويينَ البقيعينَ والغرقَدِ
وجَدْنَا الفرزدقَ بالموسمينِ	خبيثَ المذاخِلِ والمشهَدِ
نفاكَ الأغرُّ بنُ عبدِ العزيزِ	بحقِّكَ تُنْفَى عنِ المساجِدِ
وسبَّهتَ نفسَكَ أشقى ثمودَ	فقالوا ضلَّلتَ ولم تهتدي
وسبَّهتَ نفسَكَ حوقَ الحمارِ	خبيثَ الأورِيِّ والمورِدِ

جرير يهجو الأخطل وقيلته تغلب:

قلْ للديار سقى أطلالكِ المطرُ
 قد هجتِ شوقاً فماذا ترجعِ الذَّكْرُ
 أرجو لتغلبَ إذ عَبَّتْ أمورُهُمُ
 ألا يباركُ في الأمرِ الذي ائتمروا
 ألاكلونَ خبيثَ الزادِ وحدَهُمُ
 والنازلونَ إذا واراَهُمُ الخَمْرُ
 إنَّ الأخيطلَ خنزيرُ أطاقَ به
 إحدى الدواهي التي تُخشى وتُنْتَظَرُ
 وما لتغلبَ إنْ عَدَّتْ مساعيها
 نجمٌ يضيءُ ولا شمسٌ ولا قمرُ
 والتغلبِي إذا تَمَّتْ مُروءَتُهُ
 عبدٌ يسوقُ ركابَ القومِ مؤتجرُ

جرير يهجو الأخطل:

نسوان تغلب، لا حلم ولا حسب
ولا جمال ولا دين ولا خفر
تلقى الأخطل في ركب مطارفهم
برق العباء، وما حجوا وما اعتمروا
رجس يكون، إذا صلوا، إذ أنهم
قرع النواقيس: لا يدرون ما السور
الضاحكون إلى الخنزير، شهوته
يا قبحت تلك أفواها إذا اكتشروا
أحياءهم شر أحياء وألامه
والأرض تلفظ موتاهم، إذا قُبروا
يا خزر تغلب، إن اللؤم حالفكم
ما دام ماردين الزيت يُعصر

جرير يهجو الأخطل:

ولَبدَ الأخطلَ نِسوةً من تغلب
هُنَّ الخبائثُ بالخيث غدينا
إن النذي حرم المكارم تغلباً
جعل النبوة والخلافة فينا
هذا ابن عمي في دمشق خليفة
لو شئتُ سافكُم إلي قطينا

وقال يهجو التيم:

إلا إنما تيمٌ لعمرٍ ومالكٍ
عَيْدُ العَصَا لم يَبْرُجْ عَتَقاً قَطِينُهَا
فما ضَرَبْتَ للتيم في طَيْبِ الثَّرَى
عروقٌ ولم تَنْبُتْ وريقاً غصونُهَا
وإن تسألوا يا تيمُ عنكم تُحَدِّثُوا
أَحَادِيثَ يُخْزِيكُمْ بِنَجْدٍ يَقِينُهَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللُّؤْمَ خُطَّ كِتَابُهُ
بِأُتْفِ تيمٍ حين شُقَّتْ عِيُونُهَا
ولم يدعْ إبراهيمُ في البيتِ إذ دعى
لتيمٍ ولا من طينِ آدَمَ طِينُهَا

جرير يهجو الراعي النميري:

أَقْلِي اللُّؤْمَ عَاذِلَ والعتابا	وقولي إن أصبتُ لقد أصابا
ولو وُضِعَتْ فِقَاحُ بني نَمِيرٍ	على خَبَثِ الحديدِ إِذَا لَذَابَا
فلا صلي الإلهُ على نَمِيرٍ	ولا سُقِيتُ قُبُورُهُم السَّحَابَا
ولو وُزِنَتْ حُلُومُ بني نَمِيرٍ	على الميزانِ ما وَزَنَتْ ذُبَابَا
فصبراً يا ثِيُوسَ بني نَمِيرٍ	فإنَّ الحربَ مُوقِدَةٌ شَهَابَا
فَقُضَّ الطرفُ إنك من نَمِيرٍ	فلا كَعْباً بَلَغْتَ ولا كِلَابَا

الأخطل يهجو الأنصار:

ذهبت قريش بالسماحة والندی	واللؤم تحت عمائم الأنصار
فدعوا المكارم لستم من أهلها	وخذوا مساحيكم بني النجار

جرير يهجو أم الأخطل:

غليظةٌ جلد المنخرين مصنّةٌ على أنف خنزير يُشدُّ نِقابُها

الأخطل يهجو جريراً وقومه:

خفَّ القطين، فراحوا منك أو بكروا
وأزعجتهم نوى في صرفها غَيْرُ
أما كليب بن يربوع فليس لهم
عند التفارط، إيرادٌ ولا صدرُ
مخلفون، ويقضي الناس أمرهم
وهم بغيب، وفي عمياء ما شعروا
بئس الصحة وبئس الشرب شربهم
إذا جرى فيهم المزاء والسكرُ
قومٌ أنابت إليهم كل مخزية
وكل فاحشةٌ سُبَّتْ بها مُضر
الآكلون خبيث الزاد، وحدهم
والسائلون بظهر الغيب ما الخبرُ؟
وأقسم المجدُّ حقاً لا يحالفهم
حتى يحالف بطن الراحة الشعرُ

الأخطل يهجو جريراً ويتنصرُ للفرزدق وقومه:

في دارم تاج الملوك وصهرُها
أيامَ يربوع مع الرعيان

قومٌ إذا خطرَتْ عليك قرومهم
 طرحوك بين كلاكل وجران
 وإذا وضعتَ أباك في ميزانهم
 رجحوا وشال أبوك في الميزان

يهجو بني يربوع، رهط جرير:

قومٌ إذا استَبَحَ الأضيافُ كلبَهُمْ
 قالوا لأُمَّهم: بولي على النارِ

جرير يهجو بني التيم:

يا تيمُ إن جوهكم - فَتَقَّعُوا - طَبِعَتْ بِالْأَمِّ خَاتَمَ وَكِتَابِ
 قومٌ إذا حضرَ الملوكَ وفودُهُمْ نَتَفَتْ شَوَارِبُهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ

عبد الله بن الزبير الأسدي يهجو عبد الله بن الزبير بعد قتله أخاه عمراً:

أيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ
 كبير بني العوام إن قيل من تعني
 قتلتهم أخاكم بالسياط سفاهةً
 فيالك للرأي المضلل والأفنِ
 وإنِّي لأرجو أن أرى فيك ما ترى
 به من عقاب اللّٰه دونه يغني
 قطعت من الأرحام ما كان واشجاً
 على الشيبِ واتبعت المخافةً بالأمنِ

أنس بن زنيم يحتج على مصعب بن الزبير الذي دفع صداق زوجته مبلغاً ضخماً من مال بيت المسلمين بينما يبيت الجنود جوعاً:

أبلغُ أمير المؤمنين رسالةً
من ناصح لك لا يريد خداعاً
بضعُ الفتاةِ بألف ألف درهم
وتبيت سادات الجنود جوعاً
لو لأبي حفصٍ أقول مقالتني
وأقصُّ شأن حديثكم لارتاعا

زياد الأعجم يهجو الفرزدق:

فما ترك الهاجونَ لي إن هجوئُهُ
مُصَحَّحاً أراه في أديم الفرزدقِ
ولا تركوا عظماً يُرى تحتَ لحمه
لِكَاسِرِهِ أَبْقَوْهُ لِلْمَتَعْرِفِ
سأكسرُ ما أَبْقَوْا له من عظامه
وأنكتُ مُخَّ الساق منه وانتقي
فلئنا وما تُهدي لنا إن هجوتنا
لكا لبحرٍ مهما يُلْقَ في البحرِ يغرقِ

عمران حطان يهجو الحجاج:

أسدٌ عليّ وفي الحروب نعامة
وبدء تجفل من صغير الصافر

هلا برزت إلى غزالة في الوغى
بل كان قلبك في جناحي طائر

الوليد بن يزيد يوبخ أهل اليمن لأنهم لم ينصروا خالد بن عبد الله القسري حين قُتل :

ألم تهتج فتذكره الوصالا
فدع عنك أذكارك آل سَعدي
عظيمهم وسيدهم قديماً
فلو كانت قبائل ذات عز
ولا تركبوه مسلوباً أسيراً
وحبلاً كان مُتصلاً فزالا
ألا منَعوه إن كانوا رجالا
جعلنا المخزيات له ظلالا
لما ذهبت صنائعه ضلالا
يعالجُ من سلاسلنا الثقالا

أبان اللاحقي يهجو أمحمد بن خالد جاره الذي تزوج امرأة تدعى عمارة طمعاً في أموالها :

لما رأيتُ البَرَّ والشَّارة
قلت: ماذا؟ قيل: أعجوبة
لا عمر الله بها بيته
ماذا رأت فيه، ماذا رجَّت
أسود كالسفود يُنس لذي
ويحك فرِّي واعصبي ذاك بي
إذا غفا بالليل فاستيقظي
والفرش قد ضاقت به المارة
محمدا زُوجَ عَمارة
ولا رائته مُذكر كَأثارة
وهي من النسوانِ مُختارة
التنور أو محراك قِيارة
فهذه أختك فزارة
ثم اطفري إنك طَفارة

الكميت يهجو الأمويين :

وهل أُمَّةٌ مستيقظون يُرشدُهم
فيكشف عنه النعسة المتزمل

فقد طال هذا النومُ واستخرج الكرى
ساويهم لو أن ذا الميل يُغْدَلُ
فتلك ملوكُ السوءِ قد طال مُلكُهم
فحتّام حَتّامَ العناءِ المُطوّلُ

عتبة الأسدي يهجو معاوية :

مُعاويَ إِننا بَشَرٌ ناسِجُجْ فلَسْنا بالِجبالِ ولا الحديدِ
أَكَلْتُمُ أرضنا وجذذتمونا فهل من قائمٍ أو من حصيدِ
أَتَطْمَعُ بالخلودِ إذا هلكنا وليس لنا ولا لك من خلودِ

أعشى همدان يهجو أهل العراق :

أبى اللّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّمَ نوره
ويطفئ نورا الفاسقين فيُخَمِّدا
ويُنْزِلُ ذِلاً بالعراقِ وأهلِهِ
لما نقضوا العهدَ الوثيقَ المؤكِّدا
وجُبْناً حشاهُ ربُّهم في قلوبهم
فما يقربون الناسَ إِلَّا تهْدُدا
فلا صدقَ في قولٍ ولا صبرَ عندهم
ولكن فخرأَ فيهم وتَزِيدُدا

الضحّاك بن فيروز الديلمي يهجو ابن الزبير :

تَحَبَّرْنا أَنْ سوفَ تكفيكَ قبضةُ
وبطُنْكَ شبرٌ أَقلُّ مِنَ الشبرِ

وَأَنْتَ إِذَا مَا نِلْتَ شَيْئاً قَضَمْتَهُ
 كَمَا قَضَمْتَ نَارُ الْغَصْنِ حَطَبَ السِّدْرِ
 فَلَوْ كُنْتَ تَجْزِي أَوْ تُثِيبَ بِنِعْمَةٍ
 قَرِيباً لَرَدَّتْكَ الْعُطُوفُ عَلَى عَمْرٍو

الأخطل يهجو تميم العامري ورهطه بني العجلان:

إِذَا التَّمَسَ الْأَقْوَامُ فِي النَّاسِ ذَكَرَهُم
 فَذَكَرُ بَنِي الْعَجْلَانِ مِنْ أَقْبَحِ الذِّكْرِ
 وَقَدْ غَبَرَ الْعَجْلَانُ حِيناً إِذَا بَكَى
 عَلَى الزَّادِ أَلْقَتْهُ الْوَلِيدَةُ فِي الْكَسْرِ
 فَيَصْبَحُ كَالْخَفَاشِ يَدُلُّكَ عَيْنُهُ
 فَتُبَّحَ مِنْ وَجْهِ لَيْثِمٍ وَمِنْ حَجَرٍ

أعشى ربيعة يهجو الزبيريين ويدعو الأمويين للقضاء عليهم:

آلَ الزَّبِيرِ مِنَ الْخِلَافَةِ كَالْتِي عَجَلَ التَّنَاجَ بِحَمْلِهَا فَأَحَالَهَا
 أَوْ كَالضَّعَافِ مِنَ الْحُمُولَةِ حَمَلْتُ مَا لَا تَطِيقُ فَضِيعَتْ أَحْمَالَهَا
 قَوْمُوا إِلَيْهِمْ لَا تَنَامُوا عَنْهُمْ كَمْ لِلْغَوَاةِ أَطْلَتُمْ أَمْهَالَهَا

عبدالله بن همام السلولي يرفض نظام الخلافة الوراثية الذي ابتدعه معاوية:

فَإِنْ تَأْتُوا بِرَمْلَةٍ أَوْ بِهِنْدٍ نَبَايَعُهَا أَمِيرَةً مُؤْمِنِينَ
 حَشِينَا الْغَيْظَ حَتَّى لَوْ شَرَبْنَا دِمَاءَ بَنِي أُمَيَّةٍ مَا رَوَيْنَا
 لَقَدْ ضَاعَتْ رَعِيَتُكُمْ وَأَنْتُمْ تَصِيدُونَ الْأَرَانِبَ غَافِلِينَ

نصر بن سيار يهجو المرجئة لتركهم بعض فرائض الدين :

فامنح جهادك مَنْ لَمْ يَرْجُ آخِرَةً
وكن عدواً لِقَوْمٍ لَا يَصَلُّونَا
والعائين علينا ديننا وهم
شرُّ العباد إذا خابرتهم ديننا
والقائلين سبيلُ اللَّهِ بَغْيُنَا
لُبْعَدٍ مَا نَكْبُو عما يقولونا

رُفْر بن الحارث يقول في مروان بن الحكم :

أتاني عن مروان بالغيب أنه
مقيدٌ دمي أو قاطع من لساني
ففي العيس منجاة وفي الأرض مهرب
إذا نحن رفعنا لهن المشانينا
لعمري لقد أبقت وقعة راهط
لمروان صدعاً بيننا متنائيا

الأخطل يهجو آل الزبير والقيسية :

فبالله لم يرضَ عن آلِ الزُّبَيْرِ ولا
عن قيسِ عيلانَ حياً طالما خربُوا
يُعَازِمُونَ أبا العاصي وهم نفرٌ
في هامةٍ من قريشٍ دونها شَذْبُ

حمزة بن بيض يهجو الخليفة الوليد بن يزيد:

يا وليدَ الخنا تركتَ الطريقا
واضحاً وارتكبتَ فجاً عميقا
وتماديتَ واعتديتَ وأسرف
ست وأغويتَ وابنعتَ فسوقا
أنت سكران ما تفيقُ فما تَرْتُقُ
فتقأ وقد فتقتُ فتوقا

زياد الأعجم:

فَقُمْ صاغراً يا شيخَ جَرَمِ فإنما
يقالُ لشيخِ الصدق: قُمْ غَيْرَ صاغِرٍ
فمن أنتم؟ إنا نسينا من أنتم
وريحكم من أي ريح الأعاصِر؟
أنتم أولي جئتُم مع النملِ والدِّبَا
فطار، وهذا شيخكم غير طائر
قضى الله خلقَ الناسِ ثم خَلَقْتُمُ
بقيةَ خلقِ اللهِ آخِرَ آخِرِ
فلم تسمعوا إلا بمن كان قبلكم
ولم تدركوا إلا مدق الحوافر

ابن يسار يفاخر بالفرس ويهجو العرب:

واسألني إن جهلتِ عنا وعنكم
إذ نربي بناتنا وتُدسّو
كيف كنا في سالفِ الأحقابِ
ن سفاهاً بناِتكم في الترابِ

الكميت بن ريد الأنصاري يهجو بني أمية :

فَقُلْ لِبَنِي أُمَيَّةٍ حَيْثُ حَلُّوا وَإِنْ خَفَتِ الْمَهْنَدُ وَالْقَطِيعَا
أَجَاعَ اللَّهُ مِنْ أَشْبَعْتُمُوهُ وَأَشْبَعُ مِنْ بَجُورِكُمْ أَجِيعَا

محمد بن بشير الخارجي يهجو الموالي :

إِذَا افْتَقَرَ الْمَوْلَى سَعَى لَكَ جَاهِدًا
لَتَرْضَ وَإِنْ نَالَ الْغَنَى عَنْكَ أَدْبِرَا

ربيعة الرقي :

لَشَتَّانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى
يَزِيدِ سُلَيْمٍ وَالْأَعْرَ ابْنِ حَاتِمِ
فَهَمُّ الْفَتَى الْأَزْدِيِّ إِتْلَافُ مَالِهِ
وَهَمُّ الْفَتَى الْقَيْسِيِّ جَمْعُ الدَّرَاهِمِ
فَلَا يَحْسَبُ التَّمَتَّامُ أَنِّي هَجَوْتُهُ
وَلَكِنِّي فَضَلْتُ أَهْلَ الْمَكَارِمِ

ثابت قطنة يهجو حاجب بن ذبيان :

أَحَاجِبُ! لَوْلَا أَنْ أَضْلِكَ زَيْفُ
وَإِنَّكَ مَطْبُوعٌ عَلَى اللَّؤْمِ وَالْكَفْرِ
وَأَنِّي لَوْ أَكْثَرْتُ فِيكَ مَقْصَرُ
رَمَيْتُكَ رَمِيًّا لَا يَبِيدُ بَدَ الدَّهْرِ

جرير يهجو الفرزدق لانضمامه إلى الأخطل المسيحي ضده:

وإنك لو تعطي الفرزدق درهماً
على دين نصرانية لتنصّرا

ويهجو الشكرين:

كل القبائل من بكر تعدّهم والشكريون منهم أُمّ العرب

جرير يهجو الأخطل:

اللّهُ فضّلنا واخزى تغلباً
لن تستطيع لما قضى تغييراً
وإذا وطئتُك يا أخطل وطأةً
لم يرج عظمك بعدهن جبورا
أفبالصليبِ ومار سرجس تتقي
شهباء ذات كئاب جمهورا

الأخطل يهجو جرير:

أزعمت أن بني كليب سادةُ
قبحاً لذلك معشراً مذكورا
يا شرّ من وطىء التراب قيلةً
حيّاً والام ميتٍ مقبورا

الفرزدق يهجو خالد القسري وكانت أمه نصرانية:

ألا قطعَ الرحمنَ ظهرَ مطية
أتننا تمطى من دمشق بخالد
وكيف يؤم المسلمين وأمه
تدين بأن الله ليس بواحد
بنى بيعةً فيها الصليبُ لأمه
وهدم من كُفِرَ منارَ المساجدِ

الأخطل يهجو:

أما كليب بن يربوع فليس لهم
عند المفاخر لا ورد ولا صدر
مخلفون ويقضي الناس أمرهم
وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا
قوم تناهت إليهم كل فاحشة
وكل غزيرة سبت بها مضر .
الآكلون خبيث الزاد وحدهم
والسائلون بظهر الغيب ما الخبر
واقسم المجد حقاً لا يحالفهم
حتى يحالف بطيء الراحة الشعر

جرير يهجو:

التغلبى إذا تمت مروّته
عبد يسوق ركاب القوم مؤتجر

وما لتغلب إن عدت مآثرهم
نجم يضيء ولا شمس ولا قمر

البعيث يهجو جرير:

ألسنَ كليياً إذا سيم خطة
أقرَّ كإقرارِ الحليّةِ للبعلِ
وكل كليي صحيفة وجهه
أذل لأقدام الرجال من النعلِ

مسكين الدارمي يهجو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت:

أتوعدني وأنت بذات عرق
وقد غصت تهامة بالرجال
لعلك يا ابن فرخ اللؤم ترجو
زوال الراسيات من الجبال

الهجاء في العهد العباسي

في العهد العباسي اختلف الهجاء عما كان عليه مع التغير الذي طرأ على البيئة والحضارة، ونشب نزاع بين القديم والجديد، بين العربي والشعوبي وبين المذاهب المختلفة، وأصبح الهجاء يتصل بكل النزعات، السياسية والاجتماعية بالإضافة إلى الأمور التقليدية. ونشأت اتجاهات جديدة في الهجاء، كالاتهام بالزندقة وبالخنث وهجاء المغنين وهجاء المدن وهجاء العرب وهجاء العجم وهجاء رجال الدين والهجاء الذي ينتقد المجتمع بأسلوب فلسفي.

هكذا نرى أن الهجاء في هذا العصر أصبح هجاء عقيدة يعتمد على الفكر ويتأثر بالحضارة والتيارات المختلفة التي تعددت.

ونلاحظ أن الهجاء اقتصر على مقاطعات قصيرة لا تتجاوز البيتين أحياناً، ربما لأن الشاعر كان يريد بذلك سرعة انتشار هذه الأبيات بين جماهير الناس، كذلك مال الهجاء إلى المعاني الشعبية كي يكفل الشاعر انتشاراً لأبياته.

ابن الرومي:

وَجْهُكَ يَا عَمْرُو فِيهِ طَوْلُ	وَفِي وَجْهِهِ الْكِلَابِ طَوْلُ
وَالْكَلْبُ وَافٍ وَفِيكَ غَدْرُ	فَفِيكَ عَنْ قَدْرِهِ سُفُولُ
وَقَدْ يَحَامِي عَنْ الْمَوَاشِي	وَمَا تُحَامِي وَلَا تَصُولُ
وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ سَوْءٍ	قَصَتْهُمْ قِصَّةٌ تَطُولُ
وَجَوْهَهُمْ لِلْوَرَى عِظَاتُ	لَكِنْ أَقْفَاءُهُمْ طَبُولُ
مُسْتَفْعَلْنَ فَاغْلَنْ فَعُولُ	مُسْتَفْعَلْنَ فَاغْلَنْ فَعُولُ
بَيْتٌ كَمَعْنَاكَ لَيْسَ فِيهِ	مَعْنَى سَوْى أَنَّهُ فَضُولُ

يقول في مُعَنَّ قَبِيح الصوت:

وَتَحْسَبُ الْعَيْنُ فَكَّيْنَهُ إِذَا اخْتَلَفَا
عِنْدَ التَّنْغِيمِ فَكَّيْ بَغْلٍ طَحَّانٍ

يقول في هجاء بخيل اسمه عيسى:

يُقَتَّرُ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ	وَلَيْسَ بِيَاقٍ وَلَا خَالِدٍ
فَلَوْ يَسْتَطِيعُ لَتَقْتِيرَهُ	تَنَقَّسَ مِنْ مَنْخَرٍ وَاحِدٍ

ويقول في رجل يجتر طعامه كالحيوانات المجترة:

بعضُ أضراسِه يُكادِمُ بعضاً فهي مسنونةٌ بغير سنونٍ
لا دءوب إلا دءوبُ رحاهبا أو دءوبُ الرّحى التي للمُنونِ
ما ظننتُ الإنسانَ يجترُ حتى كنتَ ذاك الإنسانَ عينَ اليقينِ

ويقول في رجل أصلع:

ذو صلعةٍ برصاءٍ مغسولةٍ من صِبغةِ المذهبِ والمتربِ
لم تجرِ فيها حيوانيّةٌ فهي كمثِلِ الحَجَرِ الصُّلبِ

ويقول في لحية لم يعجب بها ولا بصاحبها:

لو قابلَ الرّيحَ بها مَرَّةً
لم ينبعثَ من خطوهِ إصبعا
أو غاصَ في البحرَ بها غوصَةً
صاد بها حيتانُهُ أجمعاً

ابن الرومي يهجو رجلاً أنفه كبير:

لَكَ أنْفٌ يا ابنَ حربٍ أنْفَتُ منه الأنوفُ
أنتَ في القدسِ تصلي وهو في البيتِ يطوفُ

ابن الرومي يهجو أبا قُرّة:

أفْضَرُّ وعَورٌ وصَلَعٌ في واحدٍ
شواهدٌ مقبولةٌ ناهيك من شواهدِ

ابن الرومي يصف رجلاً طويل الأنف :

وإذا نهضتَ كبا بـوج هكَّ للجيين المعطس
إن كان أنفك هكذا فالفيلُ عندك أفسسُ
وإذا جلستَ على الطريق قَ ولا أرى لك تجلسُ
قيل السلام عليكما فتجيبُ أنت ويخرسُ

ابن الرومي يهجو رجلاً طويلاً لكنه أبله :

طُولٌ وعرضٌ بلا عقلٍ ولا أدبٍ
فليس يحسنُ إلا وهو مصلوبُ

ويهجو رجلاً طويل اللحية ويصوره بالحمار الذي رُبِطت في رقبته مخللة :

إن تَطُلْ لحيةً عليك وتعرضُ فالمخالي معروفة للحمير
علقَ الله عذاريك مخللا ةً ولكنها بغير شعير
لو غدا حكمها إليّ لطارتُ في مهبِ الرياح كل مطير

ابن الرومي يهجو الناس الذين خفت عقولهم فارتفعوا في تقدير الناس :

طار قومٌ بخفةِ الوزنِ حتى لحقوا خفةً بقابِ العقابِ
ورسا الراجحون من جلةِ النا سِ رؤسُ الجبالِ ذاتِ الهضابِ
قاتلَ اللهُ دهرنا، أو رماه باستواء، فقد غدا ذا انقلابِ

ابن الرومي يهجو خالد القحطبي:

يا مستقر العار والنقص أغنت مخازيك عن الفحص
أنت الذي ليست لسوآته ولا لنعمى الله من مخص
معائب الناس وسوآتهم قد جمعت لي منك في شخص

ابن الرومي يهجو صديقاً هجاء يقرب من العتاب:

يا أخي هبك لم تهب لي من سَع
يك حظاً كسائر البخلاء
أفلا كان منك رد جميل
فيه للنفس راحة من عناء
يا أبا قاسم الذي كنت أرجو
ه لدهري قطعت متن الرجاء
بكر حاجات من يعدك للشد
ة طوزاً وتارة للرخاء
نمت عنها وما لمثلك عذر
عند ذي نهيّة على الإعفاء
لك مكر يدب في القوم أخفى
من ديب الغذاء في الأعضاء

وقال يهجو البحتري:

البُحتري ذنوبُ السوجه تعرفهُ
وما عرفنا ذنوبَ السوجه ذا أدب

أنى يقول من الأقوال أثقَبها
 من راح يحملُ وجهاً سابغَ الذنب
 قُبْحاً لأشياء يأتي البحتري بها
 من شعره الغثُ بعد الكد والتعب

البحتري يهجو حياة البادية التي تهوى النار وتصر عليه :

إذا افترقوا عن وقعةٍ جمعتهم
 لأخرى دماءٌ ما يطل نجيعها
 تذم الفتاة الرزْدُ شيمَةً بعليها
 إذ بات دون الثأر وهو ضجيعها
 حمية شعب جاهلي وعزة
 كليية أعيال الرجال خضوعها
 وفرسان هيجاء تجيش صدورها
 بأحقادها حتى تضيق دروعها

البحتري يهجو رجلاً يقال له الخنعمي لطول أنفه :

رأيتُ الخنعميَّ يُقِلُّ أنفًا
 يضيقُ بعرضِهِ البلدُ الفضاءُ
 هو الجبلُ الذي لولا ذُراهُ
 إذن وقَعَتْ على الأرضِ السماءُ

بشار بن برد يفتخر بنسبه الفارسي ويهجو أبي عمرو ابن العلاء العربي :

أَرْفُقُ بَعْمَرُو إِذَا حَرَّكَتْ نِسْبَتَهُ
فإِنَّهُ عَرَبِيٌّ مِنْ قَوَارِيرِ
سَأَخْبِرُ فَاخِرَ الْأَعْرَابِ عَنِي
وَعَنْهُ حِينَ تَأْذُنُ بِالْفَخَّارِ
أَحِينَ كُسِيتَ بَعْدَ الْعُرَى خَرًّا
وَنَادَمْتَ الْكَرَامَ عَلَى الْعُقَارِ
تُفَاخِرُ يَا ابْنَ رَاعِيَةٍ وَرَاعِ
بَنِي الْأَحْرَارِ، حَسْبُكَ مِنْ خَسَارِ
وَكُنْتَ إِذَا ظَمِئْتَ إِلَى قَرَارِ
شَرِكْتَ الْكَلْبَ فِي وَلَغِ الْإِطَارِ

بشار بن برد يهجو أبا دلف :

أَبُو دُلْفٍ كَالطَّبْلِ يَذْهَبُ جَوْفُهُ
وَبَاطِنُهُ خِلْوٌ مِمَّنِ الْخَيْرِ أَخْرَبُ
أَبَا دُلْفٍ يَا أَكْذَبَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
سِوَايَ، فَإِنِّي فِي مَدِيحِكَ أَكْذَبُ

بشار يهجو رجلاً ثقيلاً :

رَبِّمَا يَثْقُلُ الْجَلِيسُ وَإِنْ كَانَ
كَيْفَ لَا تَحْمِلُ الْأَمَانَةَ أَرْضُ
نَ خَفِيفاً فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ
حَمَلْتُ فَوْقَهَا أَبَا سَفِيَانِ

المعري يذم كل البلاد لأنه لم ير فيها أي خير:

كل البلاد ذميمٌ لا مقام به
وإن حللت ديار الويل والرهـم
إن الحجازَ عن الخيرات محتجراً
وما تهامة إلا معدنُ التهم
والشأمُ شؤمٌ وليس اليمنُ في يمينٍ
ويثربُ الآن ثريبٌ على الفهم

المعري يهجو بني الإنسان جميعهم فيقول في آدم:

إذا ما ذكّرنا آدمًا وفعالَهُ
وتزويجه بَنَتِيهِ لإِبنِيهِ في الخنا
علمنا بأن الناس من نسل فاجرٍ
وأن جميع الخلق من عنصر الزنى

ثم يقول في الناس:

والناسُ قد فطروا مذ كان أو
لهم على الفسادِ فغيّ قولنا فسدوا

المعري يهجو رجال الدين:

وقد فَتَّشْتُ عن أصحاب دينٍ لهم نُسْكٌ وليس لهم رياءُ
فألفيتُ البهائمَ لا عقول تقيم لها الدليل ولا ضياءُ

وَإِخْوَانُ الْفُطَانَةِ فِي اخْتِيَالٍ كَأَنَّهُمْ لِقَوْمٍ أَنْبِيَاءُ
فَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَأَهْلٌ مَكْرٍ وَأَمَّا الْأَوْلَوْنَ فَأَغْبِيَاءُ
فَإِنْ كَانَ التَّقَى بَلَهًا وَعِيًّا فَاعْيَارُ الْمَذَلَةِ اتْقِيَاءُ

المعري يهجو الوُعَظ :

رَوَيْدَكَ قَدْ غَرِرْتَ وَأَنْتَ حُرٌّ
بصاحبِ حيلةٍ يعْظُ النساءَ
يحرِّمُ فيكم الصهباءَ صباحاً
ويشربها على عمدٍ مساءً
إذا فعل الفتى ما عنه ينهى
فمن جَهَّتَيْنِ لَا جَهَّةَ أَسَاءَ

أبو العتاهية يهجو رجلاً ثقیلاً إسمه أبو عمران :

رَبِّمَا يَثْقُلُ الْجَلِيسُ وَإِنْ كَا خَفِيفاً فِي كِفَةِ الْمِيزَانِ
كَيْفَ لَا تَحْمِلُ الْأَمَانَةَ أَرْضُ حَمَلْتُ فَوْقَهَا أَبَا عِمْرَانَ

دعبل الخزاعي يهجو بني تغلب :

قَبَّحَ الْإِلَهَ وَجَوْهَ تَغْلِبَ كُلِّهَا
شَبَّحَ الْحَجِيجَ وَكَبَّرُوا إِهْلَالَ
وَالْتَغْلِبِي إِذَا تَنَحَّحَ لِلْقَرَى
حَكَ اسْتَهَ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالَ

ولو أن تغلبَ جمَعَتْ أحسابها
يوم التفاخِرِ لم تَزِنَ مثقالا

دعبل الخزاعي يهجو بخیلاً:

إن هذا الفتى يصوُنُ رَغِيفاً
ما إليه لناظِرٍ مِن سِيَلِ
هو في سُفْرَتَيْنِ من أَدَمِ الطَّا
ثِف، في سَلَّتَيْنِ في منديلِ
خُتِمَتْ كُلُّ سَلَةٍ بِرِصَاصِ
وَسُيُورٍ قُدِذَنَ من جلدِ فيلِ
في جِرَابٍ في جوفِ تابوتِ موسى
والمفاتيحُ عندَ ميكائيلِ

دعبل الخزاعي يهجو المعتصم لتعصبه للأتراك وحمايته لهم:

لقد ضاعَ أمرُ الناسِ حينَ يسوسهم
و«صَيْفٌ» و«أَشْناسٌ» وقد عَظُمَ الخطبُ
وإني لأرجو أن ترى من مغيها
مطالع شمس قد يغص بها الشربُ
وهُمَّكَ تَرَكيٍّ عليه مهانَةٌ
فأنتَ له أم وأنتَ له أبُ

دعبل الخزاعي يهجو المعتصم:

ملوكُ بني العباسِ في الكتبِ سبعةُ
ولم تأتِنا عن ثامنٍ لهم كُتِبُ

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة
خيارٌ إذا عُذُّوا وثامنهم كلبٌ
وإني لأُغلي كلبَهُم عنكَ رتبةً
لأنك ذو ذنبٍ وليس له ذنبٌ

دعبل الخزاعي يرثي المعتصم:

قد قلتُ إذ غيَّوهُ وانصرفوا
في شرِّ قبرٍ لشرِّ مدفونٍ
أذهبُ إلى النار والعذابِ فما
خلتُكَ، إلا من الشياطينِ

المتنبي يهجو أهل زمانه:

أدُّمُ إلى هذا الزمانِ أهْلَهُ
وأكرمُهُم كلبٌ وأبصرُهُم عمٌ
فأعلمُهُم وأحزمُهُم وَغَدُ
وأسهدُهُم مَهْدُ وأشجعُهُم قِرْدُ

المتنبي يهجو ابن كيفلغ:

يَقْلَى مُفَارَقَةً الْأُكْفَ قَذَالَهُ
حتى يكادَ على يدٍ يَنْعَمُ
وجفونُهُ ما تستقرُّ كأنها
مطروفةٌ أو فتٌ فيها حصرمٌ

وإذا أشار محدثاً فكأَنَّهُ
 قِرْدٌ يَقْهَقُهُ أو عَجُوزٌ تَلْطِمُ
 وتراه أَصْغَرُ ما تراه ناطقاً
 ويكونُ أَكْذَبُ ما يكونُ ويُقْسِمُ
 والذُّ يُظْهَرُ في الذليلِ مَوَدَّةً
 وأَوْدُ مِنْهُ لِمَنْ يَوْدُ الأَرْقَمُ
 وَمِنْ العداوةِ ما ينالُكَ نفعُهُ
 ومن الصداقةِ ما يَضُرُّ ويؤْلِمُ

المتنبى يهجو الحكام:

وإنما الناسُ بالملوكِ وما تُفْلِحُ عربٌ ملوكها عجمُ

المتنبى يهجو ضبة بن يزيد العتيبي:

ما أنصفَ القومُ ضَبَّةً	وأئمه الطُّرُطِبَّةُ
يا قاتلاً كلَّ ضيفٍ	غناه ضيْحٌ وعُلْبَةٌ
كذا خُلِقْتَ ومن ذا	الذي يغالبُ رَبَّةُ
ما كُنْتَ إلا ذُبَاباً	نَفَثَكَ عَنَّا مِذْبَةَ
إن أوحشتكَ المعالي	فإنها دارُ غَرَبَةٍ
أو آسَنَتَكَ المخازي	فإنها لك نَسَبَةٍ
وإن عرفتَ مُرادِي	تَكشَّفَتْ عَنْكَ كُزْبَةُ
وإن جَهِلْتَ مُرادِي	فإنه بك أَشْبَهُ

المتنبى يهجو كافوراً الأخشيدي :

عَيْدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتُ يَا عَيْدُ
 بما مضى أم لأمرٍ فيك تجديدُ
 إني نزلتُ بكذابينَ ضيفُهُمْ
 عن القرى وعن الترحال محدودُ
 ما يقبض الموتُ نفساً من نفوسِهِمْ
 إلا وفي يده من تَتَّهَى عودُ
 أكلمَا اغتَالَ عَيْدُ السَّوِّ سِيْدَهُ
 أو خَانَهُ فَلَهُ فِي مَصْرِ تَمْهِيْدُ
 صار الخَصِيُّ إِمَامَ الْآبِقِيْنَ بِهَا
 فَالْحَرُّ مُسْتَعْبِدٌ وَالْعَبْدُ مَعْبُودُ
 نَامَتْ نَوَاطِيْرُ مَصْرِ عَنْ ثَعَالِهَا
 فَقَدْ بُشِمْنَ وَمَا تَفْنَى الْعِنَاقِيْدُ
 الْعَبْدُ لَيْسَ لِخُرِّ صَالِحٍ بِأَخٍ
 لَوْ أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الْحَرِّ مَوْلُودُ
 لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ
 إِنْ الْعَبِيْدَ لَأَنْجَاسُ مَنْكَيْدُ
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي أَحْيَا إِلَى زَمَنِ
 يُسَيِّءُ بِي فِيهِ عَبْدٌ وَهُوَ مَحْمُودُ
 وَأَنْ ذَا الْأَسْوَدِ الْمُثْقُوبِ مَشْفَرَهُ
 تَطِيْعُهُ ذِي الْعَضَارِيْطِ الرَّعَادِيْدُ
 مِنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْمُخْصِيَّ مَكْرَمَةً
 أَقْوَمُهُ الْبِيْضُ أَمْ آبَاؤُهُ الصَّيْدُ
 أَمْ أُذْنُهُ فِي يَدِ النِّخَاسِ دَامِيَةً
 أَمْ قَدْرُهُ وَهُوَ بِالْفِلَسِّيْنَ مَرْدُودُ

أولى اللثامِ لو يفيّرُ بمعذرةٍ
 في كلِّ لؤمٍ وبعضُ العذرِ تفنيدُ
 وذاك أن الفحولَ البيضَ عاجزةٌ
 عن الجميل فكيف الخصيةُ السودُ

المتنبى يهجو قومًا:

أَمَاتُكُمْ مِنْ قَبْلِ مَوْتِكُمْ الْجَهْلُ
 وَجَرَّكُمْ مِنْ خِفَّةِ بَكْمِ النَّمْلِ
 وَلَيْدَ أَبِي الطَّيِّبِ الْكَلْبِ مَا لَكُمْ
 فَطَنْتُمْ إِلَى الدَّعْوَى وَمَا لَكُمْ عَقْلُ
 وَلَوْ ضَرَبْتَكُمْ مِنْجِنِقِي وَأَصْلُهُمْ
 قَوِيٌّ لَهْدَتَكُمْ فَكَيْفَ وَلَا أَضْلُ
 وَلَوْ كَتَمْتُمْ مِمَّنْ يُدْبِرُ أَمْرَهُ
 لَمَا صَرَّتُمْ نَسْلَ الَّذِي مَا لَهُ نَسْلُ

أبو فراس الحمداني يهجو الروم حين قدموا عليه يناقشونه في الدين:

أما من أعجب الأشياءِ علجٌ
 يعرفني الحلال من الحرام
 لهم خلقُ الحميرِ فليست تلقى
 فتى منهم يسير بلا حزام
 أناجي كلَّ طبلٍ هرثمي
 عريض الذقنِ بصاقِ الكلام

وقال يهجو العباسين ويوازن بينهم بني آل البيت:

يا باعةَ الخمرِ كفوا عن مفاخركم
عن فتية بيعهم يوم الهياج دُمُ
تبدو التلاوة من أبياتهم سحرأ
وفي بيوتكم الأوتارُ والنغمُ
ما في ديارهم للخمر معتصرُ
ولا بيوتهم للسوء معتصمُ
ولا تبيتُ لهمُ خثى تنادمهمُ
ولا يرى لهمُ قرْدٌ لهُ حشمُ

أبو نواس يقول في الهيثم بن عدي ويغمز في نسبه:

الحمد لله أعجبُ العجبِ
الهيثم بنُ عَدِيٍّ صار في العرب
لله أنت فما قُربى تهْمُ بها
إلا اجتليت لها الأنسابَ من كَثَبِ
فلا تزالُ أخا حِلٍّ ومُرتحلِ
إلى المولى وأحياناً إلى العربِ

أبو نواس يقول في رجل أصلع:

يا صلعةً لأبي حفصٍ ممردة
كَأَنَّ ساحتها مرآةُ فولاذِ
تَرِنُ تحت الأكفِ الواقعات بها
حتى تَرِنَ بها أكنافُ بغدادِ

أبو نواس يهجو رجلاً اسمه غالب:

ما كان لو لم أهْجُهُ غَالِبٌ
قام له شِغْري مقامَ الشرفِ
يقولُ: قد أسرفتَ في شَتْمنا
وإنما طار بذاك السِرْفُ
غالبُ، لا تَسْعَ لِنَي العُلى
بَلَّغْتَ مجداً بهجائي فقِفْ
وكان مجهولاً ولكتني
تَوَهَّتُ بالمجهولِ حتى عُرفُ

أبو نواس يهجو بخيلاً:

إذا فقدَ الرغيفَ بكى عليه
بُكا الخنساءِ إذ فُجِعَتْ بصَخْرِ
ودُونَ رَغيفِهِ قَلَعُ الثنايا
وحربٍ، مثلِ وقعةِ يومِ بَدْرِ

أبو نواس يهجو حمدان بن ذكربا:

قولا لحمدان وما شيمتي
أن أظهر الودَّ له مخلصاً
ما أنت بالحرِّ قَتْلَحى ولا
بالعبدِ تَسْتَعِينُهُ بالعصا
فرحمةُ اللَّهِ على آدمَ
رحمةٌ مَنْ عَمَّ وَمَنْ خَصَّصَا
لو كان يدري أنه خارجٌ
مثلُكَ من جِرْذَانِهِ لاختصى

وقال بهجو بخيلاً اسمه عباس:

الوُمُ عَبَّاساً على بُخْلِهِ
كَأَنَّ عَبَّاساً مِنَ النَّاسِ
وإنما العباسُ في قومِهِ
كالثُّومِ بينَ الوردِ والآسِ

أبو نواس:

يا غُرَابَ البَيْنِ فِي الشُّؤْمِ وَمِيزَانَ الْجَنَابَةِ
 يَا كِتَاباً بَطْلَاقٍ يَا عِزّاً بِمُصَابَةِ
 يَا مِثَالاً مِنْ هُمُومٍ يَا تَبَارِيخَ كَابِهِ
 يَا رَغِيفاً رَدَّهُ الْبَقَالُ يُسَاءُ وَصَلَابَةِ

أبو نواس يفتخر بأصله الفارسي ويحقر العرب:

إِذَا مَا تَمِيمِي أَتَاكَ مَفَاخِرًا
 فَقُلْ عَدَّ عَنْ ذَا كَيْفٍ أَكْلُكَ لِلضَّبِّ
 تُفَاخِرُ أَبْنَاءَ الْمُلُوكِ سَفَاهَةً
 وَبَوْلُكَ يَجْرِي فَوْقَ سَاقِكَ وَالْكَعْبِ

أبو نواس يهجو سعيد بن مسلم المشهور ببخله:

رَغِيفٌ سَعِيدٌ عِنْدَهُ عَذْلُ نَفْسِهِ
 يُقَلِّبُهُ طَوْرًا، وَطَوْرًا يَلَاعِبُهُ
 وَيُخْرِجُهُ مِنْ كُمِّهِ فَيُشْجِه
 وَيُجْلِسُهُ فِي حَجَرِهِ، وَيَخَاطِبُهُ
 فَإِنْ جَاءَ الْمَسْكِينُ يَطْلُبُ فَضْلَهُ
 فَقَدْ ثَكَلَتْهُ أُمُّهُ وَأَقَارِبُهُ
 يُكْرِهُ عَلَيْهِ السَّوْطَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 وَتُكْسَرُ رِجْلَاهُ، وَيُتَّفَشُّ شَارِبُهُ

وقال في هجاء بخيل:

سَيَّانَ كَسَّرُ رَغِيفِهِ أَوْ كَسَّرُ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهِ
فَارْفَقَ بِكَسْرِ رَغِيفِهِ إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ فِي كَلَامِهِ
وَتَرَاهُ مِنْ خَوْفِ النَّزْوِ لَ بِهِ، يُزَوِّعُ فِي مَنَامِهِ

وقال يهجو أبو نوح لبخله:

أَبُو نُوحٍ دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا فَعَدَّانِي بِرَائِحَةِ الطَّعَامِ
وَقَدَّمَ بَيْنَنَا لَحْمًا سَمِينًا أَكَلْنَاهُ عَلَى طَبَقِ الْكَلَامِ
فَلَمَّا أَنْ رَفَعْتُ يَدِي سَقَانِي كَوْسًا خَمْرُهَا رِيحُ الْمُدَامِ

وقال يهجو جعفر الخزاعي:

لَقَدْ غَرَّنِي مِنْ جَعْفَرٍ حُسْنُ بَابِهِ
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ اللَّؤْمَ حَشَوُ إِهَابِهِ

أبو نواس يقول في الفضل الرقاشي:

أَمَاتَ اللَّهْ مِنْ جُوعٍ رِقَاشًا
فَلَوْلَا الْجُوعُ مَا مَاتَتْ رِقَاشُ
وَلَوْ أَشْمَمَتْ مَوْتَاهُمْ رَغِيفًا
وَقَدْ سَكَنُوا الْقُبُورَ إِذَا لَعَاشُوا

أبو الشمقمق يهجو بشار بن برد:

هَلَّلِينِي هَلَّلِينِي طَعْنُ قَتَاةٍ لَتِينِي
إِنَّ بَشَارَ بْنَ بُرْدٍ تَيْسٌ أَعْمَى فِي سَفِينِي

أبو الشمقمق يهجو جعفر بن أبي زهير المعروف ببخله:

إِنَّ رِيَّاحَ اللَّوْمِ مِنْ شَحْهِ
لَا يَطْمَعُ الْخَنْزِيرُ فِي سَلْحِهِ
قَفَاهُ قَفْلٌ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ
قَدْ يَيْسَ الْحَدَّادُ مِنْ فَتْحِهِ

وقال يهجو أوفى بن منصور لبخله:

يَيْسُ الْيَدَيْنِ فَمَا يَسْتَطِيعُ بَسْطَهُمَا
كَأَنَّ كَفَيْهِ شُدًّا بِالمَسَامِيرِ
الْحَابِسُ الرُّوثَ فِي أَعْجَافِ بَغْلَتِهِ
خَوْفًا عَلَى الْحَبِّ مِنْ نَقْدِ الْعَصَافِيرِ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

مَا صَوَّرَ اللَّهُ شَيْهًا لَهُ
مِنْ كُلِّ مَنْ مِنْ خَلْقِهِ صَوْرًا
أَشْبَهَ بِالْخَنْزِيرِ وَجْهًا وَلَا
بِالْكَلْبِ أَعْرَاقًا وَلَا مَكْسَرًا

ولا رأينا أحداً مثله
 أنجس أو أفسس أو أقذرا
 لو طليت جلدته عبيراً
 لتنت جلدته العنبراً

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

والله ما الخنزيرُ في نتنه
 بل ريحه أطيب من ريحه
 ووجهه أحسن من وجهه
 برُبْعِه في التَّنِ أو خُمْسِه
 ومُسُّه أَلْيَنُ مِنْ مَسِّه
 ونفسه أفضل من نفسه

حماد عجرد يهجو نافع بن عون سيّد حبيته «جوهراً»:

يا نافع ابن الفاجرة
 يا حلف كل داعر
 لو دخلت عفيفة
 يا سيّد المؤاجرة
 وزوج كل عامرة
 بيتك صارث فاجرة

حماد عجرد يهجو أحد أصحابه مستخدماً مصطلحات من العروض والنحو:

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل
 وأنت كثيل العود عما تتبع
 تتبع لحناً في كلام مُرَقَّش
 ووجهك مبني على اللحن أجمع
 فأذنّاك إقباءً وأنفك مكفأً
 وعيناك إبطاءً فأنت المُرَقَّع

حماد عجرد يهجو بشار بن برد وكان بشار أعمى :

إِنَّ ابْنَ بُرْدٍ رَأَى رُؤْيَا فَأَوَّلَهَا
 بِلَا مَشُورَةٍ إِنْسَانٍ وَلَا أَثَرٍ
 رَأَى الْعَمَى نِعْمَةً لِلَّهِ سَابِغَةً
 عَلَيْهِ إِذْ كَانَ مَكْفُوفاً عَنِ النَّظَرِ
 وَقَالَ لَوْ لَمْ أَكُنْ أَعْمَى لَكُنْتُ كَمَا
 قَدْ كَانَ بُرْدٌ أَبِي، فِي الضِّيْقِ وَالْعُسْرِ
 أَكْدُ نَفْسِي بِالتَّطْيِينِ مَجْتَهِداً
 إِمَّا أَجِيراً وَإِمَّا غَيْرَ مُؤْتَجِرٍ
 أَوْ كُنْتُ إِنْ أَنَا لَمْ أَقْنَعْ بِفَعْلِ أَبِي
 قَصَابَ شَاءَ شَقِيَّ الْجَدِّ أَوْ بَقَرٍ
 فَقَدْ كَفَانِي الْعَمَى عَنْ كُلِّ مَكْسَبَةٍ .
 وَالرِّزْقُ يَأْتِي بِأَسْبَابٍ مِنَ الْقَدْرِ

ابن حزمون يهجو نفسه :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَهْجُو تَأْمَلْ خِلْقَتِي
 فَإِنَّ بِهَا مَا قَدْ أَرَدْتَ مِنَ الْهَجْوِ
 فَلَوْ كُنْتُ مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ لَمْ أَكُنْ
 مِنَ الرَّائِقِ الْبَاهِي وَلَا الطَّيِّبِ الْخُلُوِ

العتبي يهجو صديقاً له مستوحياً الفكرة من سوق الرقيق :

أَقْمَتُكَ فِي السُّوقِ سُوقِ الرِّقِيقِ
 وَنَادَيْتُ: هَلْ فِيكَ مِنْ زَائِدٍ

على رَجُلٍ غادرٍ بالصديق
 كفورٍ بنعمائه جاحِدٍ
 فما جاءني رجلٌ واحدٌ
 يزيدُ على درهم واحدٍ

عبد الله بن محمد بن أبي عيينة يهجو رجلاً اسمه خالد ويهجو بنيّه:

إن أضيفَ خالدٍ وبنيّه ليجوعونَ فوق ما يشبعونا
 وتراهم من غير نُسكٍ يصومو ن ومن غيرِ عِلّةٍ يحتمونا

أبو عطاء السّندي يهجو بني هاشم:

يَنِي هاشمٍ عودوا إلى نخلاتكم
 فقد قام سِعْرُ التمرِ صاعاً بدرهم
 فإن قُلْتُم رَهْطُ النَّبِيِّ وقَوْمُهُ
 فإنّ النصارى رَهْطُ عيسى ابن مريم

يحيى بن نوفل اليماني يهجو بلال بن أبي بردة:

إِبلالُ إنني رابني من شأنكم
 قولٌ تُزَيِّنُهُ وفعلٌ منكُرُ
 مالي أراك إذا أردتَ خيانةً
 جعلَ السجودَ بُحراً وجهك يظهرُ
 متخشعاً طيناً لكلٍ عظيمةٍ
 تتلو القرآنَ وأنتَ ذئبٌ أغبرُ

يحيى بن نوفل يهجو رجلاً ثملاً إسمه بلال :

وأما بلال فذاك الذي يميل الشرابُ به حيث مالا
بيتٌ يمصُّ عتيقَ الشرابِ كمصُّ الوليدِ يخافُ الفصالا
ويصبحُ مضطرباً ناعساً تخال من السكرِ فيه أخولالا
ويمشي ضعيفاً كمشيِ النزيفِ تخال به حين يمشي شكالالا

ابن عنين يهجو مدينة حلب الشهباء :

لا عادَ في حلبَ زمانٌ مرَّ لي
ما الصبحُ فيه من المساءِ بأمثلِ
سيان في عرصاتها رَأد الضحى
عندي وديجور الظلام المسبيلِ
في معشر لعنوا «عتيقاً» لا سقوا
صوبَ الغمام، ومعشرٍ لعنوا «علي»
قومٌ عهدٌ رجالهم محلولةٌ
أبدأ وعهدُ نسائهم لم يحلل

أبو دلامة يهجو نفسه :

ألا أبلغَ لديكَ أبا دُلامَةَ
فلستَ من الكرامِ ولا الكرامةِ
جمعتَ دمامةً وجمعتَ لؤماً
كذاك اللؤمُ تتبعُهُ الدمامةُ
إذا لبسَ العمامةَ قُلْتَ قِرداً
وخنزيراً إذا نزعَ العمامةَ

فإن تك قد أصبت نعيم دنيا
فلا تفرح فقد دنت القيامة

الضحاك بن قيس الشيباني يهجو نساءه:

نزوجت أبغي قرة العين أربعا
فيا ليتني واللّه لم أتزوج
فواحدة لا تعرف الله ربها
ولم تذر ما التقوى ولا ما التحرج
وثانية حمقاء تزني مخافة
تؤايب من مرت به لا تعرج
وثالثة ما إن توارى بثوبها
مذكّرة مشهورة بالتبرج
ورابعة ورهاء في كل أمرها
مفرّكة هوجاء من نسل أهوج
فهن طلاق كلهن بوائن
ثلاثا ثباتا فاشهدوا لا الجليج

أبو تمام يهجو البخلاء:

لهم حلّ حسن، فهن ييضم
وأخلاق سمجن فهن سود
وأخلاق البغال فكل يوم
يعن لبعضهم خلق جديد

وأكثر ما سألهم لديهم
 إذا ما جاء قولهم: تعودُ
 أناسٌ لو تأملهم «ليدٌ»
 بكى الخلفَ الذي يشكو لبيد

الأصمعي يهجو آل برمك:

إذا ذُكرَ الشُّركُ في مجلس
 وإن تليت عندهم آيةُ
 أضاءت وجوه بني برمك
 أتوا بالأحاديث عن مزدك

منصور الأصفهاني يهجو المغيرة:

وجّه المغيرة كُلُّهُ أنْفُ
 رجلٌ كوجه البغلِ طلعتُهُ
 مُؤوِّفٌ عليه كأنه سقفُ
 ما ينقضي من قبحه الوصفُ
 من حيث ما تأتيهِ بُصْرُهُ
 من أجل ذاك أمامه خَلْفُ
 حصنٌ له من كلِّ ناحيةٍ
 وعلى بنيه بعده وَقْفُ
 جفتِ المدائحُ عن خلائقه
 ولقد يليقُ بوجهه القذفُ

ابن المعتز يقول في عجوز:

عجوز تَصَابِي وهي بِكْرٌ بزعمها
 ومُذْ أَلْف عام قد وجى خدَّها الواجي
 ترى شعرها تحت القناع كائهُ
 صفائرٌ ليف في هدية حجاج

ابن سكرة الهاشمي يقول في أحدهم:

يا نتن رائحة الطيب	سخ إذا تغير في القدور
يا بغض تدخين الجشا	في الصوم من تخم السحور
يا كل شيء متعب	متعقد صعب عسير

الشریف الرضي يهجو رجلاً:

ومروّع لي بالسلام كأنما	تسلمه مما يُمضّر وداع
تُفقا بمنظره العيون إذا بدا	وتقيء عند غنائه الأسماع
نَزوي الوجوه تفادياً من صوته	حتى كأن سماعه إسماع

الشاعر الحلي يصف فم المهجو:

فمٌ ليحي ريحهُ منتنٌ	لم يُر يوماً مثله قط
لو أنه عضّ على فأرة	لعاف أن يأكلها القط

السيد الحميري يهجو بني عدي وبني تميم بن مرة ويدعو المهدي لحرمانهم من المال مشيراً إلى الخليفين الأولين الذين سلبا الهاشمين حقهم بالخلافة:

قل لابن عباس سمي محمد
لا تعطين بني عدي درهمما
احرم بني تميم بن مرة إنهم
شرُّ البرية آخراً ومقدماً

إِنَّ تُعْطِيَهُمْ لَا يَشْكُرُوا لَكَ نِعْمَةً
 وَيَكَاْفَتْوْكَ بِأَنْ تُذَمَّ وَتُشْتَمَا
 وَإِنْ أَتَمَّنْتَهُمْ أَوْ اسْتَعْمَلْتَهُمْ
 خَانُوْكَ وَاتَّخَذُوا خِرَاجَكَ مَغْنَمًا
 وَلَئِنْ مَنَعْتَهُمْ لَقَدْ بَدَأَ وَكَمْ
 بِالْمَنْعِ إِذْ مَلَكُوا وَكَانُوا أَظْلَمًا
 مَنَعُوا تَرَاثَ مُحَمَّدٍ أَعْمَامَهُ
 وَبَنِيهِ وَابْتَنَى عَدِيلَةَ مَرِيْمَا
 لَمْ يَشْكُرُوا لِمُحَمَّدٍ أَنْعَامَهُ
 أَفِيْشْكُرُوْنَ لِغَيْرِهِ إِنْ أَنْعَمَا
 ثُمَّ انْبَرُوا لِوَصِيِّهِ وَوَلِيِّهِ
 بِالْمُنْكَرَاتِ فَجَرَّعُوهُ الْعَلْقَمَا

سديف إسماعيل بن ميمون يحرض أبا العباس ضد الأمويين :

لَا يَغُرُّكَ مَا تَرَى مِنْ رَجَالٍ
 إِنْ تَحْتِ الضُّلُوعِ دَاءٌ دَوِيَّا
 فَضَعِ السِّيفَ وَارْفَعْ السَّوْطَ حَتَّى
 لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أَمْوِيَا

أبو العطاء السندي يهجو الأمويين عندما تولى الخلافة أبو العباس السفاح :

إِنَّ الْخِيَارَ مِنَ الْبَرِيَّةِ هَاشِمٌ
 وَبَنُو أَمِيَّةٍ أَرَذَلُ الْأَشْرَارِ
 وَبَنُو أَمِيَّةٍ عَوْدُهُمْ مِنْ خَرْوَعٍ
 وَلِهَاشِمٍ فِي الْمَحْجَرِ عَوْدُ نُضَارِ

أما الدُّعَاءُ إلى الجنانِ فهاشمٌ
وبنو أميةٍ من دعاةِ النارِ

شاعر مجهول يهجو الخليفة الأمين بعد موته :

لِمَ نَبِكَكَ ماذا للطَّربِ يا أبا موسى وترويحِ اللعبِ
ولتركِ الحُمسِ في أوقاتها حرصاً منك على ماءِ العنبِ

ابن أبي عيينة يهجو علي بن محمد بن جعفر :

أعليّ إنك جاهلٌ مغرورٌ
لا ظُلْمَةٌ لك لا، ولا لك نُورٌ
فَدَعِ الوعيدَ فما وعيدُك ضائري
أطنينُ أجنحةِ الدُّبابِ يَضِيرُ

أبو هلال العسكري يهجو الناس جميعهم :

سبحان ربِّ قـادرٍ قَدْ البريةَ من أديمِ
فشريفُهم ووضيعُهم سيان في شرفٍ ولومِ
قد قلَّ خيرٌ غنيهم فغيهم مثلِ العديمِ
وإذا اختبرتَ حميدهم أليتَهُ مثلِ الذمِّمِ
لا نفعَ فيه للصغيرِ رٍ من الأمورِ ولا العظيمِ

أبو تمام يهجو دعبيل الخزاعي:

أَدِغِبِلُ أَنْ تَطَاوَلَتِ اللَّيَالِي
عَلَيْكَ فَإِنَّ شَعْرِي سُمَّ سَاعَةٍ
وَمَا وَفَدَ الْمَشِيبُ عَلَيْكَ إِلَّا
بِأَخْلَاقِ الدَّنَاءَةِ وَالرُّضَاعَةِ
وَوَجْهَكَ إِنْ رَضِيتَ بِهِ نَدِيمًا
فَأَنْتَ نَسِجُ وَحْدِكَ فِي الرِّقَاعَةِ

مسكين الدارمي يهجو الإنسان الأحمق والفاحش:

إِتَّقِ الْأَحْمَقَ أَنْ تَصْحَبَهُ
كَلِمَا رَقَعْتَ مِنْهُ جَانِبًا
وَإِذَا جَالَسْتَهُ فِي مَجْلَسٍ
وَإِذَا نَبَهْتَهُ كَي يَرْعَوِي
إِنَّمَا الْأَحْمَقُ كَالثُوبِ الْخَلِيقُ
حَرَكَتُهُ الرِّيحُ وَهَنًا فَاخْرَقُ
أَفْسَدَ الْمَجْلَسِ مِنْهُ بِالْخَرَقِ
زَادَ جَهْلًا وَتَمَادَى فِي الْحَمَقِ

نصر بن سيار يهجو المرجئة:

فَامْنَحْ جِهَادَكَ مَنْ لَمْ يَرْجِ آخِرَةَ
وَكُنْ عَدُوًّا لِقَوْمٍ لَا يَصْلُونَا
وَأَقْتُلْ مَوَالِيَهُمْ مِنَّا وَنَاصِرَهُمْ
حِينَآ تَكْفُرُهُمْ وَالْعَنَهُمْ حِينَآ
وَالْعَائِلِينَ عَلَيْنَا دِينِنَا وَهُمْ
شَرُّ الْعِبَادِ إِذَا خَابَرْتَهُمْ دِينَا
وَالْقَائِلِينَ سَبِيلَ اللَّهِ بِغَيْتِنَا
لَبْعِدْ مَا نَكْبُوا عَمَّا يَقُولُونَا

محمد بن عبد الملك الزيات يهجو أحدهم:

فَكُنْ كَيْفَ شِئْتَ وَقُلْ مَا تَشَاءُ
وَأَرَعِدْ يَمِيناً وَأُبْرِقْ شِمَالاً
نَجَابِكَ لُوْؤْمُكَ مُنْجَى الذَّبَابِ
حَمَتُهُ مَقَادِيرُهُ أَنْ يُنَالَا

ابن الرومي يهجو قوماً:

فليطرْ معشرٌ ويعلوا فإِنِّي
لَا أَرَاهُم إِلَّا بِأَسْفَلَ قَابِ
جِيفٍ أَنْتَنَتْ فَأُضْحِتْ عَلَى اللَّجَّةِ
وَالدَّرُ تَحْتَهَا فِي حِجَابِ
وِغْثَاءِ عِلَا عِبَابٍ مِنَ الْيَمِ
وِغَاصِ الْمَرْجَانِ تَحْتَ الْعِبَابِ
لَا أَعِدُّ الْعُلُوَّ مِنْهُمْ عَلَواً
بَلْ طَقُّوا يَمِينَ غَيْرَ كَذَابِ

أبو العتاهية يهجو الملوك عامةً:

إِنَّ الْمُلُوكَ بَلَاءٌ حَيْثَمَا حَلُّوا
فَلَا يَكُنْ لَكَ فِي أَكْنَافِهِمْ ظِلٌّ
مَاذَا تُرَجِّجِي بِقَوْمٍ إِنْ هُمْ غَضَبُوا
جَارُوا عَلَيْكَ وَإِنْ أَرْضَيْتَهُمْ مَلُّوا

المتنبي يهجو الناس كافة :

إذا ما الناسُ جَرَّبَهُمْ لِيَبُ فَإِنِّي قد أَكَلْتَهُمْ وَذَاقَا
فلم أَرُوذَّهُمْ إِلَّا خَدَاعاً ولم أَرِ دِينَهُمْ إِلَّا نِفَاقَا

وقال يهجو الدهرَ الناس :

ودهرٌ نَاسُهُ نَاسٌ صَغَارٌ وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جِثٌّ ضَخَامُ
أَرَانِبٌ غَيْرَ أَنَّهُمْ مَلُوكٌ مُفْتَحَةٌ عِيُونُهُمْ نِيَامُ

ابن الرومي في العصر العباسي :

قِرْنُ سَلِيمَانَ قَدْ أَضَرَّ بِهِ
شَوْقٌ إِلَى وَجْهِهِ سَيَتَلَفُهُ
كَمْ يَعِدُّ الْقِرْنَ بِاللِّقَاءِ؟ وَكَمْ
يَكْذِبُ فِي وَعْدِهِ وَيَخْلِفُهُ
لَا يَعْرِفُ الْقِرْنَ وَجْهَهُ، وَيَرَى
قَفَاهُ مِنْ فَرَسَنَخٍ فَيَعْرِفُهُ

البحري يهجو قوماً من أهل بلده :

لَمْ يَسْمَعُوا بِالْمَكْرُمَاتِ وَلَمْ يُنْخِ
فِي دَارِهِمْ ضَيْفٌ سِوَى إِبْلِيسِ
فَعَلَى وَجْهِهِمْ لِبَاسٌ خَوَايَةِ
وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ قُرُونُ ثِيَوسِ
لَا تَدْعُونَ أَبَا الْوَلِيدِ لِنَائِلِ
خُلُقِ الْحِمَارِ وَخِلْقَةِ الْجَامُوسِ

وقال يهجو ابن جبير:

زائرُ زارني ليسألَ عن حا
لي، كما يسألُ الصديقُ الصديقا
كيف حالي، وقد غدا ابنُ جبير
لي، دون الإخوان جارا لصيكا
غاديا رائحا عليّ، فما يت
—ركني أن أريحَ أو أن أفيكا

ابن الرومي يرد على من هجاه بأنه وإياه إبنان لآدم ثم يهجو جميع وُلد آدم:

أبي وأبوك الشيخُ آدمُ تلتقي
مناسبتنا في ملتقى منه واحدٍ
فلا تهجني حسبي من الخزي إنني
وإياك ضمتني ولادةٌ والـد
فلو لم تكن في صلبِ آدم نُطفةٌ
لخرَّ له إبليسُ أولَ ساجِدٍ

ابن الرومي يهجو أبا صقر وينقم على الحظ والقدر:

إنَّ للحظَّ كيمياء إذا ما
مسَّ كلباً أحواله إنسانا
ينعلُ الله ما يشاء كما شا
ء، متى شاء كائناً من كانا

الهجاء في العصر الأندلسي

عرفت الحضارة الأندلسية تطورات مختلفة وسطعت فيها شمس الأدب والفكر فظهر فيها طائفة من المفكرين والأدباء والشعراء أمثال الفيلسوف ابن حزم والمؤرخ ابن حيان والشاعر ابن زيدون والشاعر الأديب ابن عبدون وغيرهم.

إن العقلية العربية في الأندلس تأثرت باختلاط عناصر الشعب فكما قرب العباسيون في الشرق الفرس قرب الأمويون في الأندلس القوط، ونشأت نزاعات وصراعات على السلطة بين الأمراء والملوك والطوائف.

إلا أن الأدب الأندلسي بمجملة كان تقليداً لأدب المشاركة، وخاصة الهجاء الذي اقتبس كل معاني الهجاء المشرقي إلا أنه لم يكن سوقاً رائجة ولا سيما الهجاء السياسي، صحيح أنه نشأ هجاء بين المضربة واليمانية لكن لم يحفظ لنا منه شيء جدير بالاهتمام. كما قام بعض الشعراء بهجاء الفرنجة وبهجاء البرابرة.

أشهر شعراء الهجاء في الأندلس أبو بكر المخزومي الأعمى.

أبو بكر المخزومي الأعمى يهجو نزهون بنت القلاعي:

على وجه نزهون من الحُسْنِ مسحةٌ
وتحت الثيابِ العارُ لو كان بادياً
قواصِدُ نزهونٍ تواركُ غيرها
ومن قصد البحر استقل السواقي

فأجابته نزهون:

إن كان ما قلت حقاً من بعد عهد كريم
فصار ذكري ذميماً يُغزى إلى كل لوم
وصرت أقبَحَ شيءٍ في صورة المخزومي

ابن شرف القيرواني يستاء من تشبه الحياة السياسية في الأندلس بالحياة السياسية في الشرق:

مما يزهدني في أرض أندلسٍ
أسماءٌ معتضدٍ فيها ومعتمدٍ
ألقابُ مملكةٍ في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد

ابن هانيء الأندلسي يصف أكله:

يا ليت شعري، إذا أومى إلى فمه
أحلّقهُ لَهَوَات أم مِيَادِينُ
كأنها وخبيثُ الزاد يضرّ مها
جهنم، قذفت فيها الشياطين
تبارك الله ما أمضى أسْتَهُ
كأنما كل فك منه طاحون

المخزومي الأندلسي:

يَوْدُ عَيْسَى نَزُولَ عَيْسَى عَسَاهُ مِنْ دَائِهِ يَرِيحُ
وموضعُ الداءِ منه عُضْوٌ لا يَرْتَضِي مَسَّهُ الْمَسِيحُ

أبو العباس ابن حنون بهجو رجلاً أشرّ العين:

يا طلعةً أبَدَتْ قَبَائِحَ جُمَةٍ
فَالْكَلُّ مِنْهَا إِنْ نَظَرْتَ قِيحُ
أَبْعَيْنَكَ الشَّرَاءَ عَيْنُ ثَرَّةٍ
مِنْهَا تَرْقُرَقُ دِمْعُهَا الْمَسْفُوحُ
شُتِرَتْ فَقَلْنَا: زورقٌ فِي لُجَّةٍ
مَالَتْ بِإِحْدَى دَفْتِيهِ الرِّيحُ
وَكأنما إنسانها ملاحها
قد خاف من غرقِ فظلَّ يَمِيحُ

أبو الحسن البغدادي الفُكَيْكِيك يهجو ناصر الدولة بن حمدان:

ولئن غلطتُ بأن مَدَحْتُكَ طالباً
جدواك مع علمي بأنك باخلُ
فالدولةُ الغراءُ قد غلطتُ بأن
سَمَّتْكَ ناصرها وأنتَ الخاذلُ

أبو بكر بن بقي:

أَقَمْتُ فيكم على الإِفْتَارِ والعَدَمِ
لو كنتُ حُرّاً أبيعُ النفسَ لم أُقِمِ
فلا حديقتكم يُجْنى لها ثَمَرُ
ولا سماءُؤُكم تُنْهَلُ بالديَمِ

أبو حيان يقول في جاهلٍ لبس صوفاً وزها فيه:

أيا كاسياً من جَيِّدِ الصوفِ نفسَهُ
ويا عارياً من كلِّ فضلٍ ومن كَيْسِ
أتزهي بصوفٍ وهو بالأمسِ مصبُحُ
على نعجةٍ واليومَ أمسى على تيسِ

في العصر الحديث

الشاعر إلياس قنصل يرفع شكوى إلى النبي موسى أخي هارون يفصل فيها فتن الصهاينة اليهود:

أخا هارون فاض الكيل فاعلم
 بأننا أمة لا غشّ فينا
 وشعبك لم يزل في كل أرض
 ينحلّ وأنت تعرفه خوّونا
 بوادي التيه كم كابدت منهم
 أموراً تغضب الحر الرصينا
 وحتى ربهم لم يحتملهم
 وشتههم فهم لا يهتدونا
 وقد باعوا المسيح وعذبوه
 كما تدري عذاب المجرميننا

إبراهيم ناجي يقول لامرأة حسناء تزوجت من رجل أعمى بغضن:

يا جمال الصبا وأنس النفوس
 خبرينا عن زوجك المنحوس
 حَدَّثني أنتِ عن عماء الحيسي
 وصفي لي الغرام (بالتحسيس)

عبد الرحمن الشرقاوي في قصيدة بعنوان «خطاب مفتوح من أب مصري إلى الرئيس
ترومان»:

إليك السلام، وإن كنتَ تكره هذا السلام
وتغري صنائعك المخلصين لكي يبطشوا بدعاة السلام
ولكنني سأعدلُ عن مثل هذا الكلام
وأوجزُ في القول ما أستطيع

خليل مردم الدمشقي يسخر من رجلٍ رآه:

أخفى شواربَهُ ولحيَتَهُ معاً
أرأيتَ رأسَ التيسِ ساعةً يُسَمِّطُ
ومشى العَرَضَنَةَ حاسراً عن رأسه
فكأنه إذ ذاك قَرْدٌ أَشْمُطُ
وكلامه متقطعٌ بسماله
كالعيرِ يهرُ في النهيقِ فيعْفُطُ
فكأنه بضجيجهِ وعجيجهِ
ذو حبةٍ بقيوده يتخبَّطُ

خليل مردم الدمشقي يهجو أحدهم:

جَهْمٌ كظِلِّ الصخرِ مَنْ يَرُهُ يُقْلُ
هو وجهُ ميتٍ بالسخامِ مُحَطَّطُ
فإذا تمعَّرَ أو تكشَّرَ ضاحكاً
فكأنه من وجهه يتغوَّطُ

وإذا تنحنح في الكلام حسبتُهُ
ثوراً يخورُ على العليتي ويُنحطُ

أحمد شوقي يحمل على الإيطاليين لأنهم أعدموا الزعيم الوطني عمر المختار في ليبيا:

ركزوا رفاتك في الرمال لواء
يستنهض الوادي صباح مساء
يا ويحكم نصبوا مناراً من دم
يوحي إلى جيل الغد البغضاء
ما ضرَّ لو جعلوا العلاقة في غد
بين الشعوب مودة وإخاء
جرح يصيح على المدى وضحية
تلمس الحريّة الحمراء

أحمد شوقي يهجو أحمد عرابي عند عودته من منفاه:

صغار في الذهاب وفي الإياب أهذا كل شأنك يا عرابي

ويقول بلهجة التائب للممتازعين على الحكم في مصر:

إلام الخلف بينكم إلاما
وهذي الضجة الكبرى علاما
وفيكم يکید بعضكم لبعض
وتبدون العداوة والخصاما
وأين الفوز؟ لا مصر استقرت
على حال ولا السودان داما

شبيتم بينكم في القطر ناراً
على محتله كانت سلاما

الأخطل الصغير يتشفى لمصائب الدول المستعمرة:

قَرَعَ (الدوتش) لكم ظهر العصا وتجداكم حساماً لسانا
إنه كفاء لكم فانتقموا ودعونا نسأل الله الأمانا

أسعد رستم يهجو رجلاً لم يرد له الزيارة:

لقد زُرْتُ عَمراً فما زارني ولا عجب إن قبلتُ اعتذاره
فإنَّ الحمارَ بِإِسْطِبلِهِ يُزار وليس يردُّ الزيارة

صالح مجدي يهاجم سياسة إسماعيل التي أدت إلى احتلال مصر:

رمى بلادكم في قعر هاوية
من الديون على مرغوب جوسيار
وأنفق المال لا بخلا ولا كرما
على بغّي وقواد وأشرار
والمرء يقنع في الدنيا بواحدة
من النساء ولم يقنع بمليار
ويكتفي ببناء واحد وله
تسعون قصرأ بأخشاب وأحجار
فاستيقظوا لا أقال الله عثرتكم
من غفلة البستكم ملبس العار

عادل الغضبان من المعاصرين، رمى الأمم المستعمرة بالظلم والاستبداد:

أَوْ كَلِمَا جَنَّ الْبَغَاةُ جَنُونَهُمْ
مَطَرُوا الْعِبَادَ الْوَادِعِينَ وَبَالَا
وَرَمَوْهُمْ بِالْمَهْلَكَاتِ وَمَزَقُوا
أَوْصَالَهُمْ وَتَقَاسَمُوا الْأَوْصَالَ
إِنْ عَاهَدُوا نَقَضُوا وَإِنْ هُمْ وَاعَدُوا
نَكثُوا الْوَعُودَ وَزَيَّفُوا الْأَقْوَالَ
الْحَقُّ بِاسْمِ الْحَقِّ يَهْتَضِمُونَهُ
وَالزُّورُ بِاسْمِ السِّيفِ سَادَ وَطَالَ
الْحَرُّ يَحْلُمُ فِي الْأَذَاةِ فَإِنْ يُثْرُ
يَقْرِ الْحَدِيدَ وَيَحْطِمُ الْأَغْلَالَ

الجزار جمال الدين المصري يقول في أبيه وقد تزوج بعد هرمه وشيخوخته:

تَزُوجُ الشَّيْخُ أَبِي شَيْخَةً	لَيْسَ لَهَا عَقْلٌ وَلَا ذَهْنٌ
لَوْ بَرَزَتْ صَوْرَتَهَا فِي الدَّجَى	مَا جَسَرْتُ تَبَصُّرَهَا الْجِنَّ
كَأَنَّهَا فِي فَرَشِهَا رَمَّةٌ	وَشَعْرُهَا مِنْ حَوْلِهَا قُطْنٌ
وَقَائِلٍ قَالَ فَمَا سِنَّهَا	فَقُلْتُ مَا فِي فَمِهَا سِنَّ

وقال في رجل بخيل:

لَا يَسْتَطِيعُ يَرَى رَغِي	فَأَعْنَدَهُ فِي الْبَيْتِ يُكْسَرُ
فَلَوْ أَنَّهُ صَلَّى، وَحَا	شَاه، لَقَالَ الْخَبَزُ أَكْبَرُ

حافظ إبراهيم يصف رجلاً عظيم البطن ضخيم البدن:

عَظُمَتْ فَنَ الكهرباء فلم نَجِدْ شَيْئاً يَعَوُّ مَسِيرَهَا إِلَّا كَمَا
تَسْرَى عَلَى وَجْهِ البسيطة لَحْظَةً فَتَجَوُّبُهَا وَتَحَارُّ فِي أَحْشَاكََا

حافظ إبراهيم يقول في بائع كتب صفيق الوجه:

أَدِيمُ وَجْهَكَ يَا زَنَدِيقُ لَوْ جُعِلَتْ
مِنْهُ الْوَقَايَةُ وَالتَّجْلِيدُ لِلْكَتَبِ
لَمْ يَغْلُهَا عَنكَبُوتٌ أَيْنَمَا تُرِكَتْ
وَلَا تَخَافُ عَلَيْهَا سَطْوَةَ اللَّهِبِ

حافظ إبراهيم يصف ما آلت إليه حال مصر:

فَمَا أَنْتِ يَا مِصْرُ دَارَ الْأَدِيبِ
وَلَا أَنْتِ بِالْبَلَدِ الطَّيِّبِ
أُمُورٌ تَمُورُ وَعِيشٌ يُمَرُّ
وَنَحْبٌ مِنَ اللَّهِو فِي مَلْعَبِ
وَشَعْبٌ يَفِرُّ مِنَ الصَّالِحَاتِ
فِرَارِ السَّلِيمِ مِنَ الْأَجْرِبِ
وَصَحْفٌ تَطْنُ طَنِينَ الذُّبَابِ
وَأُخْرَى تَشْنُ عَلَى الْأَقْرَبِ

إسماعيل صبري يهجو مخادعاً:

لَكَ أَلْفَاظٌ إِذَا احْتَجَّجْتَ إِلَيَّ
خَيْرٌ، كَانَتْ شِرَاكَ الْخَيْرَيْنِ

فإذا استغنيَتْ كانت أسهُماً
نافذاتٍ في قلوبِ المحسنينِ
لو درى ربُّ المروءاتِ رَمَى
لك ما رَجَّيْتَ مِنْ حِصْنِ حصينِ
قد فَضَحْتَ الطينَ والماءَ معاً
يا سليلَ الطينِ والماءِ المهينِ

ويهجو سفيهاً:

بَذَرْتَ جهلاً وهُجْراً فاحْصُذْ أناةَ حليمِ
روثُ اللسانِ سَمَادٌ في روضِ كلِّ كريمِ

إسماعيل صبري يهجو أهل مصر:

إنني أستغفر الله لكم
آل مصرَ ليس فيكم من رجالِ
فلَّ عَرَبِي ما أرى من نومكم
ورضاكم بوجودِ الاحتلالِ
بح صوتي داعياً مُستهضأً
صارخاً حتى تولاني الكلالِ
لم أجِدْ فيكم فتى ذا همة
إن عدا الدهرُ عدا أوصالِ صالِ

عبد القادر المبارك يهجو المتحرشين الذين يحاولون التفريق بين العرب والترك:

لحى الله من يغدو ببهتان قوله
لنيران شحناء العناصر موقدا
أيغنون قسم الشعب لأدر درهم
طوائف شتى حسبما تشتهي العدا
فيا ويحكم خلو العناصر وابتغوا
سلامة شرق فجر إصلاحه بدا

سليمان التاجي الفاروقي يمدح العرب في خطاب وجهه للسلطان محمد رشاد:

العرب، لأشقيت في عهدك العربُ
سيوف ملكك والأقلام والكتبُ
سياجُ دولتك الغرا ومعقلها
والثابتون، وجبل الملك مضطربُ
هم الجبال فما حملتهم حملوا
ولكن إذا سُمَّتْهم ضيم النفوس أبوا
كانت ربيعاً من الأيام دولتهم
ومعرضاً راج فيه العلم والأدب
وكل فضل أتى فالعربُ مصدره
بل أي فضل أتى لم تحوه العرب

شفيق جبري يهجو الحلفاء بعد الثورة العربية:

فلولا الليالي ما عرفنا حليفنا
أصادق ود القلب أم هو كاذبه

غدونا له مستنجزين وعوده
 فمرت بإخلاف الوعود سحائبه
 ودبر في جنح الدياجير كيده
 فلما انجلى الإصباحُ دبَّت عقاربُه
 غضبنا له والنصر لم يبد نجمه
 ولم ندر أن الغرب سودٌ رغائبه
 فكافأنا بالسوء بعد صنيعنا
 وأقحمنا في الذل وهو يجانبه

إيليا أبو ماضي يهجو الناس أجمعين:

سَمِمْتُ نفسي الحياةَ مع النا
 سٍ وملت حتى من الأحباب
 وتمشيت فيها الملامة حتى
 ضجرت من طعامهم والشراب
 ومن الكذب لابساً بردة الص
 دق وهذا مسربلاً بالكذب
 ومن القبح في نقاب جميل
 ومن الحسن تحت ألف نقاب
 ومن العابدين كل إليه
 ومن الكافرين بالأرباب
 ومن الواقفين كالأنصاب
 ومن الساجدين للأنصاب
 ومن الراكبين خيل المعالي
 ومن الراكبين خيل التصابي
 والآلى يصمتون صمت الأفاعي
 والآلى يهزجون هزج الذباب

الفهرس

٥ أشهر الهجاء في الشعر العربي
٨ الهجاء في الجاهلية
٢١ الهجاء في صدر الإسلام
٢٦ الهجاء في العهد الأموي
٤٧ الهجاء في العهد العباسي
٧٩ الهجاء في العصر الأندلسي
٨٣ الهجاء في العصر الحديث